وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة

أسباب تأخر سن الزواج لدى العاملات

دراسة ميدانية بمستغانم بلدية حاسي ماماشكنمودج

إعداد الطالبة:

لزرق عائشة

تحت إشراف الأستاذ:

د- سيكوك قويدر

اللجنة المناقشة:

الأستاذة عزوز نوال رئيسا

الدكتور سيكوك قويدر مشرفا ومقررا

الأستاذ صديق خوجة مناقشا

السنة الجامعية:2014/2013

تمهيد:

تعد مرحلة عرض وتحليل نتائج الدراسة مرحلة مهمة في البحث العلمي، يتم عرض فيها مختلف النتائج المتحصل عليها من مجتمع البحث وكونها تمثل الخلاصة أو الاستنتاجات من خلال المجهودات المبذولة أثناء البحث الميداني انطلاقا من تصور أولى وعام يتحول إليإشكالية وأهداف دراسة ،وهذه النتائجمرتبطة بالإطار المنهجي الذي يتبعه الباحث .

البيانات الشخصية للمبحوثات :

السن:

من خلال النتائج والبيانات المتحصل عليها من طرف تصريحات المبحوثات التي تم إجراء معهن المقابلات فبعد السن الشرط الأساسي الذي يحدد ما إذا كانت البنت متأخرة عن الزواج أما لا،ولقد تم اختيارنا للعينة بطريقة قصدية ،فنجد أن سن المبحوثات ذات السن 35 سنة فما فوق أما المبحوثات الأخريات فنجد سنهن يتراوح مابين 32 سنة إلى 34 سنة.

المستوى التعليمي للمبحوثات :

من خلال ما صرح من طرف المبحوثات ومن خلال اضطلاعنا على البيانات الشخصية المتعلقة بالمستوى التعليمي للمبحوثات نجد أن المبحوثات ذات مستوى جامعي ثم يليه المستوى الثانوي مابين السنة الثالثة والسنة الثانية والسنة الأولى كحد أدنى .

من خلال هذه المعطيات نلاحظ أن المبحوثات لديهن مستوى تعليمي يمكننهن من اكتساب مناصب شغل توفر لهن كل مايحتجن لهن من ضروريات حسب تصريحاتهن حول أهمية العمل وتفضيله على حساب الزواج .

المهنة:

من خلال اختيارنا للعينة القصدية والتي تمثلت في المبحوثات العاملات في مختلف القطاعات الإدارية ،نجد أن المبحوثات يتقلدن مناصب تتناسب مع مستوياتهم التعليمية ،فهن موظفات في قطاع التربية كمساعدات التربية وكأعوان إدارة وسكرتارية ونجد الموظفات في القطاعات المحلية كالبلدية.

المستوى الاقتصادي لأسرى المبحوثات:

نجد أن المستوى الاقتصادي لأسرالمبحوثات يكون من المستوى الميسورلدى البعض منهن إلى المتوسط إلى المستوى الضعيف وهذا ما يؤكد لنا ما تم استخلاصه من تصريحات المبحوثاتحول المساهمة في مصروف الأسرة .

الدخل الشهري :

يتراوح الدخل الشهري للمبحوثات من 8 ألاف دينار جزائري و 15 ألف إلى غاية 36 ألف دينار جزائري ،وكل مبحوثة تتقاضى راتب يمكنها من مساعدة أسرتها وإعانتهم كما صرح من طرفهن .

مفهوم تأخر سن الزواج:

تعتبر ظاهرة تأخر سن الزواج ذات أهمية كبيرة وصدى كبير لدى العام والخاص وقد لقيت اهتماما كبيرا لدى الباحثين محاولين تفسيرها كل حسب منطقه ،فتعددت الأسباب واختلفت النتائج ،إلا أن الهدف واحد وهو الكشف عن أسرار وخفايا هذه الظاهرة .

فنجد تأخر سن الزواج عادة يعني السن التي تصل إليها الفتاة دون زواج مقارنة بالسن السائدة والمتعارف عليها وسط أسرتها والمجتمع التي تعيش فيه .[1]

ومن خلال التعريفات المقدمة والمصرحة من طرف المبحوثات فتعرف مفهوم تأخر سن الزواج وترجعه إلى المكتوب كما جاء في تصريحات بعضهن فمنهن المبحوثة رقم03:**" *تقول أن مفهوم تأخر سن الزواج هو مكتوب ومعندش الزهر* "**

ترى المبحوثة أن تأخر سن الزواج مرتبط بالمكتوب وترجعه حسب تصريحها إلى أنها لم يحالفها الحظ وهي مبتسمة فالمكتوب يعنى أن تأخر سن الزواج حسب مشيئة الرحمان .

وتصرح أيضا في هذا الصدد المبحوثة رقم18 :**"*وتعرف مفهوم تأخر سن الزواج بقولها أن تأخر سن الزواج هو مكتوب والزهر مكنش* "**

1. بثينة العراقي ،مرجع سابق ،ص 54

هنا الفتاة تصرح أنها لم يكتب لها الزواج وانعدام الحظ,أما الباحثات الأخريات فمنهن من تعرف تأخر سن الزواج على أنه تأخر سن الزواج لدى الفتاة بعد بلوغها سن 30 سنة .

كما جاء في تصريح المبحوثة رقم05 :"***تقول أن مفهوم تأخر سن الزواج هو البنت التي فاتها سن الزواج بعد بلوغها سن 30 سنة بغية تتزوج وما جوهاش الخطابة"***

وتصرح المبحوثة رقم11:""***أن مفهوم تأخر سن الزواج هو تجاوز الفتاة السن القانوني للزواج وقد تتأخر لعدة أسباب "***

وتجيب ب المبحوثة رقم15:***" أن تأخر سن الزواج هو إرتفاع سن البنت وبقائها دون زواج "***

ترى المبحوثات أن تجاوز الفتاة السن المحدد والمتفق عليه من طرف المجتمع هو يأخرها عن الزواج

وتعرفه باقي المبحوثات على أنه معنى العنوسة وفوات الأوان وفقدان الأمل كما جاء في تصريح المبحوثة رقم20:**"*هو معنى العنوسة مكوت البنت في المنزل لمدة متأخرة من السن وفقدانها للأمل "***

ونجد إجابة المبحوثة رقم10 :***التي تعرف مفهوم تأخر سن الزواج وتقول "إن المرأة تتأخر عن الزواج تفقد كل إثارة وجاذبية ولا يكون لها قيمة ،السن يلعب دورا كبيرا""***

نجد أن المبحوثات يتفقن على أن مفهوم تأخر سن الزواج هو بلوغ الفتاة وتجاوزها السن المحدد للزواج حسب مايمليه المجتمع ويؤكدن أن التأخر في سن الزواج يعد مشكلة تفقد المرأة جاذبيتها وتقضي على رغباتها بأن تكون أسرة وتنجب أطفال .

ذكر بعض تسميات تأخر سن الزواج:

ترجع المبحوثاتتأخر سن الزواج إلى بعض التسميات التي يطلقها المجتمع على الفتاة المتأخرة في سن الزواج كلفظ عانس ،بايرة ،فاتها القطار ،شارفة، وغيرها من التسميات

وتؤكد الدكتورة عزة كريم أن العنوسة مصطلح إجتماعي وليس لفظا علميا وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف الإجتماعية والتطور الزمني للمجتمع .[1]

[1] عادل بغرة،مرجعسايق ،ص 62

ويرى الشيخ منصور المنهالي بأن مصطلح العنوسة هو أحد المصطلحات المستحدثة التي دخلت على المجتمع مشيرا إلى عدم وجود سن معينة لزواج الفتاة .[1]

وهذا ماعبرت عنه المبحوثات من خلال تصريحاتهن حول تسميات تأخر سن الزواج التي هي تسميات مفروضة على الفتاة المتأخرة في سن الزواج كما جاء في تصريحهن تجيب المبحوثة رقم06 :***"وتذكر بعض تسميات تأخر سن الزواج التي تطلق على الفتاة المتأخرة فتقول تدعى الفتاة بالبايرة ،الشارفة"***

والملاحظ من تصريحاتهن أن الفتاة المتأخرة عن الزواج تتعرض لمشاكل اجتماعية وأسرية وتطلق عليها بعض التسميات التي تؤثر على حالتها النفسية وانطباعاتها تجها الأخرين وهذا مااستخلاصنه من بعض ردات الفعل لديهن أثناء اجرائنا للمقابلة معهن ومن خلال ملامح الوجه كما جاء على لسان احدى المبحوثات قائلة أتصفننا بالبايرات مبتسمة وكان الرد بقولها أنا امزح فهذا الأمر بالنسبة لي أصبح شئ عادى أنا اعتدت هده الحالة .

ونجد المبحوثة رقم17:***"تجيب إن التسميات التي تطلق على الفتاة المتأخرة هي العانس، بايرةماسواتش الراجل "***

والمستنتج من تصريح المبحوثة هنا أن العانس هو المصطلح المتداول على لسان المجتمع مع بعض التعابير التي تطلق على الفتاة المتأخرة وينظر إلى تأخرها على أنها لم تحضى بالزوج .

ونجد أيضا في هذا الصدد المبحوثة رقم12:تدعم الإجابة السابقة بقولها" ***أن الفتاة المتأخرة في سن الزواج تسمى بالبايرة أكلت ولادها في كرشها "***

المستخلص من إجابة المبحوثة أن المجتمع يرى في الفتاة المتأخرة في سن الزواج على أنها قد وصلت لسن اليأس وعدم تمكنها من إنجاب أطفال في المستقبل .

يمكن لنا أن نستنتج أن مصطلح تأخر سن الزواج يقابله مصطلح مصطنع من إنتاج المجتمع وهو التسميات التي تطلق على الفتاة المتأخرة في سن الزواج وهو مصطلح العنوسة عوض التأخر في سن الزواج .

1_أحمدفراج حسين،مرجعسابق،ص 247.

اشتراط سن معين للزواج سبب في تأخر سن الزواج لدى العاملات:

يعتبر السن هو المحدد المهم للزواج ،وكل مجتمع يحدد سنا للزواج وذلك فتأخر سن الزواج في الريف يختلف عن الحضر وفي الدول العربية عن الدول الغربية وينخفض سن الزواج عادة في المجتمعات الغير المتقدمة أكثر من المتقدمة بمعنى أنه في مجتمع الريف أي فتاة تجاوزت 25 سنة تسمى عانس فتدخل الأسرة في مرحلة القلق ،لكن في المدن يبدأ القلق من سن 30 سنة ومع تطور المجتمع أرتفع سن تأخر الزواج فيها إلى 33 سنة وهذا أمر طبيعي ففي الدول الأوروبية يصل إلى 40 سنة .[1]

كما تختلف النظرة إلى تأخر سن الزواج من مجتمع لأخر ومن أسرة إلى أسرة ،وتتفق المبحوثات على أن اشتراط سن معين للزواج هو سبب في تأخر سن الزواج عندهن ويظهر ذلك من خلال تصريحاتهن

كما نجد إجابة المبحوثة **16:"*اشتراط سن معين للزواج هو سبب في تأخر سن زواجي هو أليبورني*"** و نلاحظ من إجابة المبحوثة أن لاشتراط سن معين للزواج هو سبب في تأخر سن الزواج وهذا من خلال وضع وتحديد سن معين للزواج كمثلا قول الفتاة أنه يمكن لها وضع سن محدد وهذا من أجل موصلة الدراسة أو أنها مازالت صغيرة على تحمل مسؤولية الزواج وغيرها من التوقعات ،كم نجد أن البقيات ترى أن اشتراط سن معين للزواج ليس سبب في تأخرهن عن الزواج وترى أنه ليس بالمهم فيمكن للفتاة أن تتزوج في أي سن ويظهر ذلك من خلال إجابة المبحوثة رقم**05**:***" تجيب وتقول أن اشتراط سن معين للزواج ليس سبب في تأخر سن الزواج تقدر الفتاة تتزوج على 20 سنة كما تقدر تتزوج على 30 سنة " .***

ومن خلال كل هذا يمكن لنا استنتاج أن السن له أهمية كبيرة وتحديد واشتراط سن معين للزواج يؤثر على تأخر سن الزواج لدى الفتاة سواء هي ترى فيه يؤخر زواجها أو لا فتحديد سن الزواج متعلق بالمجتمع لأن لكل مجتمع سن محدد للزواج فيتغير وفق الأوضاع المختلفة السائدة في كل مجتمع.

1-أغبال حورية،مرجعسابق،ص 10.

السن الأنسب للزواج في نظر المبحوثات :

على الرغم من الاشتراك في حتمية الزواج إلا أن الاختلاف في الأمر يكمن في مسألة السن المحددة لذلك من فترة إلى أخرى ومن مجتمع لأخر، فبالنسبة للمجتمع الجزائري حاليا ، السن المفضل لزواج الفتاة هو السن 25 سنة و28 سنة بالنسبة للرجل ، وهذا مرتبط بظروف إجتماعية وثقافية واقتصادية وبيولوجية أترث بشكل أو بأخر في تحديد هذه السن ،مقارنة مع ماكان سائد في وقت مضى بحيث كانت الفتاة الجزائرية تتزوج وعمرها لا يتجاوز الرابعة عشر ويعود ذلك إلى تحفظ الأسرة الجزائرية من جهة ومن جهة أخرى فقرها وصعوبة الإنفاق على أفرادها وبالتالي حل ذلك هو زواج الفتاة المبكر ،وضف إلى ذلك الخطر التي تصاب به الفتاة في هذه السن المبكرة في قضية حملها يعرضها للأمراض التي تصيب رحمها لعدم تكامل جهازها التناسلي[1] ، ،وبالتالي الوصول إلى ما وصلنا إليه في مسألة تحديد سن الزواج سواء عند المرأة أو الرجل من خلال وضع قوانين وقواعد تنظم الزواج كما جاء في قانون الأسرة الجزائري فيما يخص تحديد سن الزواج في قانون الأسرة المعدل 2005 تنص المادة رقم 07(أمر رقم05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005) تكتمل أهلية الرجل والمرأة في الزواج تمام 19سنة وللقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة ،متى تأكدت قدرة الطرفين على الزواج ،يكتسب الزوج بتمام 21 سنة،وللمرأة بتمام 18 سنة وللقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة.[2]

كما جاء في تصريحات المبحوثات فتتفقن على أن السن المناسب للزواج هو من 25سنة إلى 27 سنة ، وتصرح الأخريات أن السن الأنسب يكون بعد بلوغ الفتاة سن 28 سنة إلى 30 سنة ،ويرجع هذا السن إلى نضج الفتاة وبلوغها لتتمكن من تحمل مسؤولية الزواج وتحسن رعاية أطفالها ، ونجد في تصريح المبحوثة رقم**11**:***"تجيب أن السن الأنسب للزواج في رأي بعد نضج الفتاة من 29سنة إلى 30 سنة*** "

---

[1]–عمر مفتي خليل،مرجع سابق،ص62

[2]_فريق الحقوقيين ،"قانون الأسرة والجنسية والحالة المدنية"،-حسب أخر تعديلات-،دار الحديث للكتاب ،الجزائر،ط2008،سنة2007،ص 08.

عروض الزواج وسبب الرفض :

تجيب المبحوثات في هذا الصدد أنهن تعرضن للخطبة لكن هناك أسباب تقف وراء تأخرهن عن الزواج فتتفق أن سبب الرفض يعود عندهن إلى عدم عمل الخاطب واشتراطه لعمل الفتاة وطمعه في عملها

وهناك سبب أخر والمتمثل في عدم السماح بعمل الفتاة من قبل الخاطب وهناك من ترى أن سبب تأخر سن زواجها ورفضها للزواج هو مواصلة الدراسة كما نجد أن بعض المبحوثات تعرضن للخطوبة وقبلن لكن يجهلن سبب عدم اكتمال الزواج فيرجعن السبب إلى المكتوب .

كما نجد في تصريحات المبحوثات التي لم يسمحن لهن بالعمل من طرف الخاطب يظهر ذلك من خلال إجابة المبحوثة رقم**01**:" ***سبب رفضي للزواج أنه عرض علي الزواج لكن الخاطب لم يدعني أعمل ووضعيته لا تناسبني*** " والملاحظ أن سبب الرفض هو عدم تقبل الزواج لعمل الفتيات هذا سبب تأخرهن عن الزواج ونجد المبحوثة رقم **16**:" ***فيما يخص سبب الرفض هو المطالبة بعدم العمل***"

أما السبب الثاني يكمن في عدم عمل المتقدمين للخطبة كما جاء في تصريح المبحوثة رقم04 **:"**

الخاطب لا يعمل ولم تعجبني هيئته" ونجد تصريح المبحوثة رقم**05:**"***تقول الخاطب لا يعمل وطمعني عملي***" , وهناك سبب أخر لرفض الفتاة المتقدمين للخطبة والمتمثل في مواصلة الدراسة فهناك من ترى أن سبب الرفض هو موصلة الدراسة كما تبين في تصريح المبحوثة رقم **07: "*التي تجيب أن سبب الرفض الدراسة وأنها تأخرت في الطور الابتدائي*"** وهناك من صرحت أن ليس هناك أسباب للرفض فترجعها إلى المكتوب ،فنجد المبحوثة رقم**08** :***تصرح أنها لم تعارض الزواج ولم ترفضه كما جاء في إجابتها عرض علي الزواج ولم أعارض لكن مكتوب "***

من خلال ماجاء على لسان المبحوثات تتلخص أسباب الرفض عندهن بالدرجة الأولى إلى عدم تركهن لعملهن التي كان الشرط الأساسي لزواجهن ونجد أن عمل الخاطب هو العامل المهم للزواج،كما نجد أن الفتاة ترفض عروض الزواج بسبب طمع الخاطب في عملهن وهناك سبب أخر وهو الانشغال بموصلة التعليم والسعي لاعتلاء المستويات العليا .

اختيار وتفضيل الزواج أو العمل :

إن المستوى العلمي الذي أحرزته المرأة جعلها تطمح في الوصول إلى أعلى الدرجات وهذا ماجعلها تهتم بحياتها العلمية والمهنية مقابل زواجها ، كيف لا وقد لوحظ تمسكها بعملها وطموحها إليه الذي جعلها تسجل تأخرا في زواجها ،ومن خلال النتائج المتحصل عليها من تصريحات المبحوثات التي ترين أن

الاختيار يكون باختيار الزواج وتفضيله على العمل ومنهن من ترى أن الاختيار يكون باختيار الزواج لكن بتوفر الشروط الملائمة في الزواج وأن يكون الخاطب مناسب ،ومنهن من ترى أن الاختيار يكون باختيار العمل وتفضليه على الزواج وترى في الزواج أنه غير مضمون .

وكما جاء في تصريحات المبحوثات التي اخترن الزواج وفضلنه على العمل تجيب المبحوثة رقم **04:**

"أختار الزواج لأنه أساس الحياة"، ترى المبحوثة أن الاختيار يكون باختيار الزواج ويعد الأساس في مواصلة الحياة في نظرها وأنه ذات أهمية كبيرة وهو الحجر الأساس لتكوين أسرى ولاستمرار النشئ وبقاء الإنسانية .

وتجيب المبحوثة رقم 18:***"تقول أختار الزواج وأفضله على العمل لأنه سترة "*** ، وتجيب المبحوثة رقم 10:***"تقول أختار الزواج لأنجب أطفال ولأن الأولياء لا يدمون*** "وترى مبحوثة أخرى وترى أن الزواج هو الأولوية ،

نجد باقي المبحوثات تفضلن وتخترن الزواج على العمل لكن شريطة توفر الشرط الأساسي المتمثل في العمل وان يكون الزوج مناسب ويظهر ذالك جليا من خلال تصريح المبحوثة رقم 05: ***'أختار الزواج وأفضله على العمل لكن بشرط أن يكون الشخص مناسب*** " ،وإجابة المبحوثة رقم 11:***تصرح أفضل الزواج على العمل ولكن شريطة أن يكون الزوج يلبي كل احتياجاتي"***

تتفق المبحوثة أن التضحية تكون بالعمل لكن بشرط أن تتوفر شروط ملائمة ومناسبة للزواج .

أما فيما يخص التصريحات المقدمة من طرف المبحوثات حول تفضيل وإختيار الزواج على العمل ،ترى أن الإختيار يكون بإختيار العمل وتفضليه على الزواج كما جاء على لسان المبحوثة رقم 01:

"إختيار صعب أنا تأخرت تأخرت نكملها خدمة أريد العمل"وتجيب المبحوثة رقم 03:***التي ترى أن الزواج غير مضمون يعني الزوج" وتجيب مبحوثة أخرى*** رقم 13:وتقول***" لن أقبل حتى ولو كان مستوفي الشروط"***

ومن خلال تصريحات المبحوثات نتوصل إلى أن الاختيار عندهن صعب فمنهن من تفضل الزواج على العمل وتراه ذات أهمية ومنهن من كان شعارهن العمل قبل كل شيئ، وأن الزواج ليس بالمطمئن ومنهن من إختارن الزواج وفضلته على العمل شريطة توفر وتواجد الشروط الملائمة في الزوج كالعمل وأن يكون مناسب .

سبب تأخر سن الزواج لدى المبحوثات:

إن تأخر سن الزواج مرتبط بالعديد من الظروف والأسباب ،كما قد يمكن لنا تسميتها بعرقيل وصعوبات ،أولامن جهة الفتاة فيتمثل ذلك في حبها ورغبتها في مواصلة دراستها قبل التفكير في الزواج ،كما توجد من جهة أخرى حريتها في إختيارالزوج المناسب ،لكن في بعض الحالات لا يكون للفتاة دخل ولا ذنب فيها،كيف لا فالظروف الإجتماعيةوالإقتصادية والمادية للرجل الصعبة هي ماتؤدي إلى ذلك ،فبسبب هذه الظروف يبتعد عن التفكير في الزواج وينفرمنه كالبطالة وأزمة السكن.

ولقد وصلت المرأة إلى مستويات تعليمية عالية و لها إستقلالية تامة حيث أصبحت ترغب في زواج مناسب و جيد ،وذلك بحريتها في إختيار الشريك ،إذ نجد و من خلال ماتوصلنا إليه من تصريحات المبحوثات حول سبب تأخرهن في سن الزواج فنجد أن الأسباب متعددة كما ذكرنا سابقا حول سبب رفض عروض الزواج فلكل مبحوثة سبب وتتفق المبحوثات على أن الأسباب هي عدم ترك الفتاة العمل وتمسكها به فبعد جهد جهيد وإجتياز كل المراحل التعليمية وتخرجها من الجامعة ثم دخولها للحياة العملية لم تستطع أن تتخلى عن العمل ببساطة ، وهذا ما جاء في تصريح المبحوثة رقم

01:"***العمل سبب تأخر سن زواجي ورفض الأب لتزوجي وإشتراطه لعملي على كل من جاء لخطبتي" .***

والمستنتج من تصريح المبحوثة أنها لم تتمكن من السماح في عملها وفضلته على الزواج كما نجد أن للأسرة دخل في تقرير الزواج لإبنتها فمن خلال تصريحها نجد أن للأب دور في المطالبة بعمل إبنته على كل المتقدمين لخطبتها ،وإلى جانب ذلك نجد سبب أخر يقف وراء تأخر سن الزواج العاملات وهو مطالبة الخاطب بعمل الفتاة وهذا ليس مطمئن لديهن فالمطالبة بعملهن من قبل الخاطب يفسر على أنه طمع في أموالهن ،وكما توضح من خلال إجابتهن نجد إجابة المبحوثة رقم 10:"***تقول أنا تقدم لي خاطب وإشترط عملي وفوق ذلك أراد التأكد من أن منصبي منصب دائم وتتسأل المبحوثة ألا يبين ذلك انه طمع في مالي ،لا أنا شخصيا وتضيف قائلة " أنا منبغيش نخدم على الراجل "*** ،ونجدتصريحات المبحوثات التي يرجعن سبب تأخرهن عن الزواج إلى المكتوب ويظهر ذلك في تصريحالمبحوثة رقم 08:***"أنا ليس لي سبب معين أرضى بما كتبه لي ربى "والمستنتج من تصريحات المبحوثات نلاحظ أن لا سبب لهن وتأخر سن زواجهن راجع إلى المكتوب وهو قضاء الله,***

وهناك من ترى أن الدراسة سبب تأخر سن الزواج عندهن مواصلة الدراسة كما عبرت عنه المبحوثة رقم 11:"***سبب تأخر سن زواجي هو الانشغال في مواصلة الدراسة وتأجيل عروض الزواج إلى ما بعد التخرج***"، أماالمبحوثة رقم 20 ***:"تقول أن سبب تأخر سن زواجي هو الرباط والسحر مضيفة إلى ذلك أنا تربطت وهذا كان عن طريق تقديم لي الحنة المرقية التي جاءت من المدينة المنورة وضعنها في يدي وعندما نمت رأيت نفسي في المنام أني مقيدة بالسلاسل مربوطة بجدار كبير وعندما قصصت***

رؤيتي تم تفسيرها على أنه تم ربطي عن الزواج وتقول أنا ذهبت عند الرقاة حتى مللت مضيفة في الأخير الحمد لله أنا لا ينقصني شيء عملي يوفر لي كل ما أحتاج إلا أن الزواج هو مهم والهدف منه إنجاب أطفال،والمستنتج من تصريح المبحوثة أن تأخرسن زواجها وتعطيله تم إرجاعه لأمور غيبية لا يمكن التحقق فيها.

ويظهر لنا سبب أخر وهو الخوف من الشريك يعني الطرف الأخر وهو الزوج كما جاء في تصريح المبحوثة رقم 02:"***سبب تأخر سن زواجي هو الخوف من الشريك وهو الزوج كيف تكون إنطباعاته مضيفة إلى قولها الراجل غدار وما يتأمنش كما يقولو ناس بكري*** "،والمستخلص من تصريح المبحوثة أنه اليوم أصبح هناك هوس الخوف من الإقبال على الزواج فنجد الفتاة تتخوف من الإقبال على الزواج وحتى التفكير فيه ولو أنها كانت على علاقة سابقة معه فما بالك أنها لا تعرفه وهذا عكس ما كان سائد فيما مضى فالزواج كان من إختيار وتدبير الأولياء والأن هو من إختيار المقبلين على الزواج أنفسهم رغم التعارف المسبق إلا أن الخوف يبقى قائم ويظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة رقم 06:"***تقول الزواجاليوم مافيه أمان رغم التعارف المسبق إلا أنه يقولك العشرة فتاشة***" ،والمستخلص هنا أن المبحوثة تصرح أنه رغم وجود علاقات قبل الزواج إلا أن الأمور تظهر بعد الزواج وتقول الخوف فيما سوف يأتي لاحقا مفسرة ذلك أن الوقتيلعب دور بقولها العشرة فتاشة بمعنى بعد المعاشرة تظهر كل العيوب الخفايا التي كانت مخبئة.

نعود ونقول أن الأسباب متعددة ومتنوعة ولا يمكن حصرها في سبب معين فسبب يجر الأخر.

أهمية الزواج:

الزواج هو وسيلة لإستمرار الحياة ،ودوامها في إنجاب الذرية وهو الحجر الأساس والدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة ،وهو رابطة مقدسة لما يقوم عليه من معاني إنسانية وعاطفية أكثر مما يقوم على معنى أخر ،والجدير بالذكر أن الزواج هو نظام إجتماعي و أرقى ألية لضبط الروابط الإجتماعيةوإندماج الفرد في المجتمع بتكوين أسرة صغيرة تساهم في بناء المجتمع وهو علاقة تليق برقي الإنسان وهو بالنسبة للنوع الإنساني ضمان لبقائه بالتكاثر والتناسل وفق هذا النظام.[1]

تتفق المبحوثات على أن الزواج يمثل لهم الاستقرار وتكميل نصف الدين وهو سترة وبناء أسرة بغرض إنجاب أطفال وإعتباره أساس الحياة والوجود ، وتؤكد المبحوثة رقم 04:"***من خلال إجاباتها أنه أساس***

الحياة والوجود وإنجاب أطفال مضيفة إلى قولها أن المرأة تكمل الرجل والرجل يكملها" ، والمستخلص مما صرح من طرف المبحوثة أن الزواج يمثل تكامل الطرفين وإندماجهما معا لإنشاء أسرة بغرض إنجاب أطفال وإكمال ما يمليه الدين ،ونجد تصريح المبحوثة رقم 17 التي ترى في الزواج تولي مسؤولية كبيرة وهذا إتضح من خلال قولها "أن الزواج مسؤولية كبيرة وجب تحملها"، ونجد إجابة المبحوثة رقم 18***:" التي ترى أن الزواج سترة كما جاء في تصريحها بقولها "،ا"لزواج سترة متخليش الناس تتكلم "*** ، ومن خلال تصريحها نلاحظ أن الفتاة تفضل الزواج وتعتبره سترة على أن تبقى وتكون محل أنظارالأخرين وكلام الناس كما ذكرت ، وهناك من ترى أن الزواج لا يمثل لها شيء فنجد المبحوثة رقم 08***ترى وتؤكد أن الزواج ليس بالمهم ويظهر ذلك في قولها "لا يمثل لي شيء في هذا الوقت لأن سلبياته أكثر من إجابياته رغم أنه يعد نصف الدين وإستقرار وإنجاب أطفال لأنه بالنسبة لي الزواج الحالي لا يصلح "*** والملاحظ من خلال إجابة المبحوثة أن الزواج لا يصلحولا يمثل لها أي شيء مؤكدة أن الزواج الآني لا يصلح مستشهدة بالتجارب وبمثيل عن أزواج أخرين يقربنها وهذا جاء في قولها خير دليل على سوء الأحوال في الزواج هو يتزوج في الصيف ويطلق في الشتاء مضيفة المثل الشعبي القائل***"في الصيف القاطو وفي الشتاء البقاطو"***والمعنى من هذا المثل أن الزواج يكون في الصيف بإقامة الحفلات وتحضير الحلويات وينتهي في الشتاء على يد المحامين والقضاة والمحاكم وترى أن هذا هو ختام الزواج الآني إلا أن هذا يبقى مجرد رأي.

1_سناء الخولي ،مرجع سابق،ص 52.

الزواج يعيق طموحات ويعرقل إثبات الذات أو لا يعيق في نظر المبحوثات :

تتفقالمبحوثات على أن الزواج لا يعيق ولا يعرقل إثبات ذواتهن ويرون أن ليس الزواج في حد ذاته بل ما سيأتي بعد الزواج وكيف تكون شخصية الزوج حسب ماجاء في تصريح إحدهن رقم08***:"الزواج لا يشكل عائق لكن الشخص الزوج وعقليته أنت وزهرك" .***

والمستنتج من تصريح المبحوثة أن الخوف لا يكون من الزواج بل من الزوج أي عقلية الزوج معاملته وغيرها من العلاقات الزوجية مضيفة إلى أن الزواج مجرد حظ أي ربما يكون مناسب وربما لا ،وتضيف مبحوثة رقم04 :"***لا يعيق الزواج طموحاتي ولا يعرقل إثبات ذاتي هذا راجع لشخصية الزوج "*** ،و تجيب المبحوثة رقم 07 :"***الزواج لا يعيق كاين بعد الزواج تحقق كل شيء" .***

والمقصود منة تصريح المبحوثات أن الزواج لا دخل له في تحقيق الذات وترى أنه يمكن للفتاة أن تتزوج ويتحقق لها ما لم تحققه من قبل ،وفي مقابل هذا الرأي نجد المبحوثات الأخريات التي ترى أن الزواج يعيق طموحاتهم ويعرقل إثبات ذواتهن كما جاء في تصريح المبحوثة رقم 03 : "***تقول إن الزواج يعيق طموحاتي ويعرقل إثبات ذاتي فالزواج كل حسب طبيعة حياته***" وإجابة المبحوثة رقم 13: ***"تقول أن الزواج يعيق " مضيفة إلى قولها الراجل يبغي يحكم "***، والمتضح من قولها أنه لا يمكن تحقيق الذات بعد الزواج لأن الزواج هو حياة أخري ومشتركة فلا تتمكن الفتاة من تحقيق طموحاتها فالزواج فيه شؤون عديدة وأدوار مختلفة .

تختلف الأراء وتتعدد حول ما إذ كان الزواج يعيق إثبات الذوات وعدم إعتباره إعاقة وعرقلة للطموحات ، تتفق المبحوثات على أنه ليس الزواج بل ما وراء الزواج وحسب شخصية الزوج والمحيط العائلي والظروف الإجتماعية المختلفة,

المساهمة في مصروف الأسرة:

يظهر من خلال التصريحات المقدمة من طرف المبحوثات أنهن يساهمن في مصروف العائلة وبصفة تطوعية ورغبة منهن دون ضغط وهذا لمساعدة أسرهن في الشؤون المالية والإقتصادية، فنجد تصريح المبحوثة رقم08 : ***"أساهم في مصروف الأسرة من تلقاء نفسي مئة بالمئة***" وتجيب المبحوثة رقم 05**:** ***"أساهم في مصروف الأسرة من تلقاء نفسي ولا أسعى للعمل من أجل شراء جهاز لي حتى يكتب علي ربي"***

وهناك من تساهم في مصروف الأسرة ومساعدة الأب الذي لا يعمل ولإعانة أخواتها ورعايتهم نجد المبحوثة رقم 01"***أساهم في مصروف الأسرة لأن الأب لا يعمل وهذا من أجل تغطية تكاليف الأسرة"***

ومن خلال هذا يمكن لنا إستنتاج أن المبحوثات تساهمن في مصروف الأسرة من خلال تقديم أموالهم لتغطية مصارف الأسرة ولتحقيق التوازن والإستقرار الأسري وتكفل بالنفقات الإقتصادية .

لإختيار الشريك دخل في تأخر سن الزواج لدى المبحوثات أم لا:

تعتبر المبحوثات أن لاختيار الشريك دخل في تأخر سن الزواج عندهن فنجد أنهن يتفقن على أنه السبب الأول لتأخر سن الزواج عندهن والملاحظ من خلال معظم التصريحات أن بسبب وضع الفتاة لموصفات يجب أن تتوفر في الشريك كالعمل .

فيظهر من خلال إجابة المبحوثة 04: ***تقول نعم لإختيار الشريك دخل في تأخر سن زواجي هو ألي بورني"*** ، المستنتج من تصريح المبحوثة أن لأختيار الشريك دخل في تأخر سن الزواج عندها مضيفة إلى قولها أنه هو المتسبب في بقائها متأخرة عن الزواج والمقصود بكلمة بورني معناها أنها بلغت السن المحدد للزواج ، وهناك من تصرح وتقول أن ليس لإختيار شريك دخل بل هذا راجع للمكتوب كما جاء في تصريح المبحوثة رقم 13: ***"لا ليس لإختيار الشريك دخل في تأخر سن زواجي الله لم يكتب لي الزواج"*** ، من خلا ل ماجاء في تصريحات المبحوثات نجد أن هناك من ترى أن لإختيار الشريك دخل في تأخر سن الزواج عندهن وهناك من تري أن ليس هو السبب في تأخر سن الزواج عندهن وترجعها إلى أسباب أخرى مرتبطة بمكتوب الله .

موصفات الشريك :

لقد إختلفت وتنوعت الصفات التي تفضلها المبحوثات في الشريك فتجد العاملات تردن الشريك التي تتوفر فيه الأخلاق الحيدة والصفات النبيلة بمعني أن يكون متخلق ومتدين وشخص مسؤول ،ونجد العمل هوالشرط المهم التي وجب توفره في الشريك وو جب أن يكون متعلم حتى يكون متفهم .

تتفق المبحوثات على أن الشريك وجب توفر فيه شروط كأن يكون متخلق ويحسن المعاملة وأن يكون شخص عامل ومتدين ومسؤول بالدرجة الأولى ويتبين ذلك من خلال إجابتهن نجد المبحوثة رقم 10:تقول ***"أفضل الشريك متخلق ومتدين وصالح لا أريد زوج سيئ الأخلاق ومنطيحش على رأسي*** " والمعنى من تصريحها أنها تفضل الشريك متخلق وله أخلاق حسنة مؤكدة ذلك على أنها تتحاشى الزوج

السيئ الأخلاق حتى لا تقع في مشاكل بعد الزواج ، ونجد تصريح المبحوثة رقم 07: ***"تقول أفضل الشريك العامل والمتدين وان يكون من عائلة محترمة "*** .

ومن خلال ماجاء في تريحاتهن نستنتج أن المبحوثات تكتفين ببعض الأخلاق والصفات التي وجب أن تتوفر في الشريك .

وهذا ما يتأكد من خلال الدراسات ونظريات الأخيار الزواجي التي تؤكد من خلال نظرية التجانس تقوم على فكرة أن الناس يختارون بعضهم لبعض وفق ما يماثلهم في بعضهم البعض ،فترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه وأن التجانس هو الذي يفسر فالناس عادة يتزوجون ممن يقربونهم في السن أحيانا وبمن هم في المستوى ويماثلونهم جنسيا ويتخدون معاني العقيدة في معظم الأحيان كما يملون إلى الزواج بمن يشابهم في المستوى العلمي والإجتماعيوالإقتصادي نفسه، كما تبين للساعتي من خلال مختلف الدراسات التي قامت بها،نجد أن الإختيار لدى العاملات يتوافق مع أفكار النظرية فهن يفضلن الأزواج ذ وي المستويات التعلمية والأخلاق والعقائد كالتدين والعامل الاقتصادي المتمثل في العمل ،يمكن لنا تفسير ما سبق إلى أن المستوى التعليمي التي وصلت إليه الفتاة وتحصلها على عمل ساهم في زيادة حريتها في التخطيط لحياتها المستقبلية وإختيارها الزواج المناسب والملائم التي يتوافق مع متطلباتها إلا أن هذا يتطلب وقتا من الزمن فهنا لا يبقى للفتاة وقتا كافيا للتفكير في تكوين أسرة .

بعض إضافات المبحوثات حول تأخر سن الزواج لدى العاملات :

تتلخص أهم الأسباب التي تؤخر سن الزواج لدى العاملات من خلال تصريحتهن:

هوأن الفتيات يفضلن الأزواج التي تتوفر فيهم كل الشروط كالسكن الخاص والأموال وهناك سبب أخر كتكبر البنت وعدم تقبلها للفقير والاهتمام بالمظاهر والمبالغة في موصفات الشريك تبين دلك في تصريح المبحوثة رقم 08.

غلاء المهور وبسبب رفض الأمهات للزواج الناتج عن علاقات الحب كما جاء في تصريح المبحوثة رقم 02:***"في رأي سبب تأخر سن الزواج لدى الفتاة هو أنهن يبحثن عن الأزواج التي تتوفر فيهم كل***

الشروط ويرفضن الأزواج الذين لا يمتلكون أموال وغيرها كما هناك سبب أخر وهوالأمهات يرفضن الزواج الناتج عن علاقات الحب " .

إنتظار شخص معين لمدة طويلة ثم يرفض هذا يؤخر الزواج

مساهمة الفتاة في إعانة أهلها من خلال عملها هذا يؤخر سن الزواج كما تبين لنا من إ"جابةالمبحوثة رقم 04.

عزوف الشباب عن الزواجكما جاء في تصريح المبحوثة رقم 05:" ***لم يعد يوجد أشخاص يريدون الزواج لبناء أسرة يقولك نعيش حياتي منغرقش روحي"*** بمعنى الشباب لا ينون الزواج يفضلون العزوبية على الزواج التي يرون فيه أن قيد للحريات وتحمل المسؤولية .

هناك من تري أن بسبب العمل وإثبات الذات يتأخر سن الزواج وهذا جاء في تصريح المبحوثة رقم 06.

كما نجد تصريح المبحوثة رقم 10: ***"تقول أن الزواج سترة بالنسبة لي وتأخر سن الزواج هو أكبر مشكل"*** والمصرح من طرف المبحوثة أن الزواج مهم لبناء أسرة وتري في تأخر سن الزواج مشكلة وجب القضاء عليها .

وتجب مبحوثة أخرى أن سبب تأجر سن الزواج العاملات هو رفض الشباب العاملة ويرون أنها لا تصلح بأن تكون زوجة وتكون أسرة ،فكرة أن العاملة لا يمكن أن تفتح بيتا وهذا ما تبين في تصريح المبحوثة رقم 17:"***تقول أن العائلة تبغي الكنة في الدار ومتبغيهش تخدم*** "، بمعنى أن أهل الزوج يفضلن المرأة الماكثة بالبيت التي لا تعمل وهناك سبب أخر وهو التخوف من المشاكل التي تأتي بعد الزواج التي تحدث في الجو العائلي الكبير بحكم أن الأسرة الجزائرية مازالت محافظة على العادات والتقاليد وبحكم أنها ذات بنية ممتدة فنجد في تصريح المبحوثة رقم "17 ***تقول الخوف من النوبة في العائلة الممتدة التي تحتوي مجموعة من الأسري*** "بمعنى ذلك أن العائلة الجزائرية عائلة موسعة وبحكم العمل الجماعي تبقى العائلة محافظة على الجو الكبير الذي يضم الأولياء وأبنائهم وزوجات أبنائهم والأحفاد والتي يتم فيها تقسيم الأعمال بين الرجال في الخارج ويتم تقسيم الأعمال المنزلية بين النساء في الداخل .

إستنتاج عام :

إن تأجيل سن الزواج لسنوات طويلة يؤدى إلى خلق مشكلات عديدة منها إنخفاض نسبة الخصوبة مما يؤثر على حجم الأسرة المرغوب فيها وقد حولنا من خلال دراستنا إلى تبيان الأسباب الفعلية وراء تأخر سن الزواج لدي العاملات ومن خلال مختلف التصريحات المقدمة من طرفهن نجد أن الأسباب متعددة ومتنوعة خاصة أن العاملة لا يمكن أن تتخلى عن عملها التي كان هذا بعد إجتيازها لمرحلة طويلة من الجهد من خلا ل موصلتها لمسارها الدراسي وهذا ما أدي إلى إرتفاع مرحلة النضج الفكري لديها إظافة إلى خروجها لميدان العمل ،ومن تم وضع اعتبارات ومعايير وقواعد وطرق عند إختيار الزوج المناسب بالتالي أدى هذا إلى تأخرها عن الزواج ومن هنا يمكن لنا أن نظيف للأسباب رغبة الفتاة في تحقيق ذاتها ماديا وهذا تحقيقا لفرضية الدراسة المثمتلة في تأخر سن زواج العاملات من أجل تحقيق الذات ماديا ، وهذا ما تبين لنا من مختلف النتائج المتحصل عليها من طرف المبحوثات التي ترجع إلى عامل واحد بل

إلى مجموعة من العوامل المتداخلة وهي مطالبتهن بالعمل ويرون أنه من الأسباب التي تقف وراء تأخرهن عن الزواج فضلا عن إشتراط موصفات وجب توفرها في الزوج كتحليه بالأخلاق وأن يكون عامل حتى يتزوجن، إلا أن هذا يتطلب وقتا طويلا ليتحقق .

ونظر للتغيرات العميقة والجذرية التي حدثت في مجتمعنا جعلت ظاهرة تأخر سن الزواج متفشية في مجتمعنا ،ومن خلال ما تقدم لنا من معلومات توصلنا إلى الإتفاق مع ماجاءت به الدراسات السابقة دراسة أمال بن عيسى من خلال النتائج التي توصلت إليها فنجد أن الأسباب التي تقف وراء ظاهرة تأخر سن الزواج هي نفسها الأسباب التي توصلنا إليها من خلال نتائج الدراسة التي قمنا بها فنجد أن التحولات الطارئة المختلفة في شتى المجالات ومختلف التغيرات التي شهدتها المرأة التي أصبحت تسعى لإثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج ،نجد أن مواصلة الدراسة من الأسباب المؤخرة في سن الزواج إلى جانب التمسك بالعمل والتفكير في إختيار الزواج المناسب .

المشكلة البحثية :

الزواج في كل مجتمع عبارة عن مجموعة من الأنماط الثقافية لإفراز الأبوة وتهيئة الأساس المستقر للعناية بالأطفال وتربيتهم ، فالزواج هو بالفعل الوسيلة الثقافية الأساسية لضمان استمرار الأسرة .

إذ يعمل الزواج على تنظيم العلاقات الجنسية ، فيشعر كل الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة ، وتقوى الروابط الاجتماعية وبه يتجنب الفرد والمجتمع الكثير من الآفات الاجتماعية ، إلا أن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية أدت إلى إحداث تغيرات في نظام الزواج من حيث السن ، أسلوب الاختيار ، السكن ...الخ .

مما أدى إلى انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج بين النساء ، فالتأخر عن الزواج يعني مكوث الفتاة في بيت أهلها حتى بعد بلوغها سن الزواج مقارنة بالسن السائدة في المجتمع الذي تعيش فيه .[1]

كما تشير بعض الدراسات حول ظاهرة تأخر سن الزواج لدى النساء ، أنها فرضت نفسها على واقعنا العربي ، ونجد بعض الإحصاءات المقدمة من طرف الديوان الوطني للإحصاء بالمجتمع الجزائري تأكد من خلال إحصائيات 2004 وجود إحدى عشر مليون امرأة متأخرة ، وسجل ذات المصدر أن 93 % من هؤلاء النساء بلغن سن اليأس ومنهن من تجاوزت سن 35 سنة .[2]

إذ ارتأينا إلى ضرورة البحث في جوانب هذا الموضوع للتعرف على الأسباب التي تقف وراء تأخر سن الزواج لدى العاملات ومن هنا يمكن لنا طرح التساؤل التالي :

فيما تتمثل الأسباب الفعلية لتأخر سن الزواج لدى العاملة ؟

فرضية البحث :

يتأخر سن الزواج لدى العاملة من أجل تحقيق الذات ماديا .

[1] أبو العزائم : " قاموس المحيط " ، 2006 ، ص 3.
[2] عبد الحكيم أسابع : " العنوسة تهدد الأسرة العربية " ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006 ، ص 25 .

تحديد المفاهيم :

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية في البحث العلمي لأنها تساعد الباحث على توضيح المعالم الرئيسية للدراسة ، ويستطيع من خلالها أن يوجه البحث إلى المسار الذي يخدم أهدافه ، ويتوافق مع معطيات وطبيعة المجتمع أو الظاهرة المدروسة ، وضبط معانيها بشكل دقيق لإبعاد أي غموض قد يحيط بمسار البحث .

مفهوم الزواج :

يختلف مفهوم الزواج اختلافا كبيرا بين المجتمعات فهو ظاهرة معقدة ومتشابكة تستمد خصائصها من عادات وتقاليد المجتمعات .

الزواج لغة :

معناه " الضم والتداخل " [1]

ويشير مصطلح الزواج إلى الاقتران والازدواج ، ويكثر استخدامه للدلالة على اقتران شخصين من جنسين مختلفين (رجل وإمرأة) على سبيل الدوام والاستمرار .[2]

1– توفيق الواعي : " استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة " ، دار الخلدونية للتوزيع ، 2006 ، ص 45 .

2- محمد شفيق : " التشريعات الإسلامية العلمية الأسرية " ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، 2002 ، ص 32 .

التعريف الاصطلاحي :

عرفت المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري بأنه : " عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب " .[1]

الزواج من المنظور الاجتماعي :

" الزواج وسيلة لاستمرار الحياة ، ودوامها في إنجاب الذرية وهو حجر الأساس والدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة ، وهو رابطة مقدسة لما تقوم عليه من المعاني الإنسانية والعاطفية أكثر مما يقوم على معنى آخر" .[2]

وتعرفه سناء الخولي بأنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية ، ويقتصر على البشر فقط ، وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية بين البالغين وإن جميع المجتمعات تفرض الزواج على غالبية أعضائها في الماضي والحاضر " . [3]

التعريف الإجرائي :

هو العلاقة التي يجتمع فيها الرجل يدعى الزوج وامرأة تدعى الزوجة لبناء أسرة ، والزواج علاقة متعارف عليها ولها أساس في القانون والمجتمع والدين وهي الإطار الأشهر للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال لاستمرار البشرية .

---

1 وزارة العدل ، قانون الأسرة ، المادة الرابعة ، الجزائر ، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، ط3 ، 2006 ، ص 05 .

2 محمد يسري ابراهيم دعبس : " الأسرة في التراث الديني والاجتماعي" ، مصر ، دار المعارف ، 1995 ، ص 16 .

3 سناء الخولي : " الأسرة والحياة العائلية " ، دار المعرفة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 54 .

السن :

هو المدة التي انقضت منذ ميلاد أي فرد إلى غاية الموت وتسمى العمر الزمني ومن خلاله تنقسم الحياة الإنسانية إلى مراحل نمو الأفراد ، وهذه المراحل هي مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الكهولة ومرحلة الشيخوخة . [1]

سن الزواج :

هو السن الذي يسمح فيه للرجل والمرأة بالزواج ، إذ مر سن الزواج في الجزائر بعدة مراحل وعدة تغيرات كان آخرها التي صادق عليها القانون الجزائري سنة 1984 على أن يكون 18 سنة للفتاة و21 سنة للفتى وهذا بعدما كان 15 سنة عام 1930 لكلى الجنسين ، ثم انتقل إلى 15 سنة بالنسبة للمرأة و18 سنة بالنسبة للرجل سنة 1959 ، أما في سنة 1963 فقد حدد القانون سن الزواج ب 16 سنة للمرأة و18 سنة بالنسبة للرجل .

تأخر سن الزواج :

التأخر يعني في اللغة عكس التقدم ، وتأخر الزواج يعني هنا ارتفاع سن الزواج حيث يقدر متوسط سن الزواج حاليا ب 32.5 للمرأة و 35.5 للرجل ، فمفهوم تأخر سن الزواج يعني في مضمونه تجاوز السن المحددة والملائمة للزواج التي يفرضها المجتمع ، ويراها ملائمة وكل من تجاوز هذه السن يعتبر متأخرا عن الزواج .[2]

---

1 أحمد بدوي : " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ، مكتبة لبنان بيروت ، 1978 .

2 عادل بغرة : " أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر ، تأثيره على الخصوبة في الجزائر ، دراسات مقارنة بين المسح الجزائري حول الصحة " ، رسالة ماجيستر في الديمغرافيا ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2008 /2009 ، ص 04 .

الدراسات السابقة :

تمهيد :

تعد الدراسات السابقة المراجع التي تنطلق منها مختلف الدراسات التي يتناولها مختلف الباحثين في ميدان العلوم الإجتماعية ، إذ نجد كل دراسة تكمل الأخرى ، فلا بد لنا من الانطلاق من جملة الدراسات التي تطرقت إلى موضوعنا وفي حدود ما توفر للإطلاع عليه نجد دراسات بالجزائر :

1/ - دراسة ميدانية بعنوان : " ظاهرة العنوسة في الجزائر " من إعداد أمال بن عيسى بجامعة البليدة ، الجزائر في أكتوبر 2008 " .

كان هدف الدراسة التعرف على الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري ، وذلك من خلال الظروف المعيشية التي يعيشها الشباب الجزائري ، ونوعية التنشئة التي تلقتها الفتاة بالإضافة إلى إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني .

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي :

* ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري ؟

* اعتمدت الباحثة في دراستها على عينة تتكون من 121 امرأة (51) ماكثة بالبيت تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية ، و (70) امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معينة (المؤسسات التربوية ، القطاع الصحي) ، وقد اختارت العينة القصدية الموجهة المناسبة لطبيعة موضوعها .

كما استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي بغرض محاولة جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة ، بالإضافة إلى اعتمادها المنهج الإحصائي ، وقد تم اعتماد هذا المنهج من طرف الباحثة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة وذلك باستخدام الكم ، أما بالنسبة للتقنيات المستعملة فقد استخدمت الباحثة في دراستها لجمع المعطيات من الواقع وتحليلها الملاحظة ، المقابلة ، والاستمارة بالمقابلة ، بالإضافة إلى دراسة الحالة ، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة وتحليل النتائج توصلت إلى أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشباب الجزائري دخل في انتشار الظاهرة ، بطالة الشباب وصعوبة الحصول على السكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشباب على الزواج .

بما أن المرأة شهدت تغيرات هامة بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج ، وارتفاع مستواها التعليمي غير من نظرتها نحو بعض السلوكيات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج . وحسب الدراسة فإن الطموح العلمي للفتاة والعمل لقي تشجيعا من طرف الأسرة وخاصة الأم .

وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن ، وقد تتسبب العنوسة في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني في انحراف بعض النساء ، كما ساهم التفتح على الثقافات التي لا تمد إلى عاداتنا وقيمنا بصلة إلى تتبع بعض الأفراد لمفاهيم لا تشجع على الزواج ، أما إشباع الغرائز الجنسية فقد وفر المجتمع العديد من القنوات غير الشرعية لتحقيق ذلك وقد لعبت وسائل الإعلام والإتصال دورا لا يستهان به في ذلك خاصة أمام رغبة بعض الشباب في الزواج وغياب الوسائل المشروعة لتحقيق ذلك .

وفي الأخير استنتجت الباحثة أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية ، الثقافية ، النفسية ، الاقتصادية وحتى السياسية ، فعدم استقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشباب عن الزواج ، وتتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة .[1]

---

1 أمال بن عيسى : " ظاهرة العنوسة في الجزائر " ، ملخص رسالة ماجستير ، جامعة البليدة ، الجزائر ، أكتوبر ، 2008 .

دراسة ميدانية بعنوان : " أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري " من إعداد بوعليت محمد . (2009/2008) .

تهدف الدراسة لإبراز العوامل والأسباب والمتغيرات التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري وقد حدد الباحث متغيرات تتعلق أساسا بالتأخر الاضطراري ثم تأخر يرتبط بنظرة المبحوث إلى الزواج وفي الأخير الغاية التي يريد .

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي جاء كالآتي :

* ما هي أسباب وعوامل تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري ؟

اعتمد الباحث في دراسته على فئة 135 مبحوث تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية ، أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمد الباحث على المنهج الكمي كما استعمل المنهج النوعي (الكيفي) ، وكوسيلة لجمع البيانات استخدم الباحث في جمعه للمعطيات الميدانية على تقنية الملاحظة والاستبيان للمبحوث ، وفي الأخير توصل الباحث من خلال الدراسة إلى ما يلي :

أن أسباب تأخر الشباب عن الزواج هي شخصية وهي أسباب تتعلق بالنسق العام وهذا التأخر نتيجة لعوامل تتعلق بالتغير الاجتماعي وخصائص ترتبط بالتحول الديمغرافي .[1]

أوجه التشابه :

كلى الدراستين تبحث عن أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري .

أوجه الاختلاف :

يتجلى التباين بين الدراستين في اختلاف نوعية العينة (الرجال) ، وكيفية اختيارها (الكرة الثلجية).

1 محمد بوعليت : " أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري " ، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع الديمغرافي ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 / 2009 .

منهج الدراسة :

للوصول إلى نتائج تمكننا من فهم ظاهرة التأخر في الزواج في المجتمع الجزائري وانطلاقا من عينة البحث المختارة نجد أنفاسنا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالتجارب الشخصية الخاصة بكل حالة أو مبحوثة مما يفرض علينا تبني المنهج التجريبي لا كاختيار عشوائي بل لما تتطلبه طبيعة الموضوع محل الدراسة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة التي نحن في صدد تناولها في مايلي :

السعي للكشف عن بعض الأسباب المؤدية إلي تأخر سن الزواج عند العاملات.

تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة المدروسة.

أهدافالدراسة :

محاولة الكشف عن الأسباب الفعلية وراء تأخر سن الزواج لدى العاملات .

محاولة تسليط الضوء على ظاهرة ملموسة في الواقع ومهمة.

فهم الجوانب المختلفة المرتبطة بالظاهرة.

أسباب اختيار الموضوع:

تسعى الدراسة العلمية الأكاديمية بفضل النظرة التحليلية الناقدة للظاهرة السوسيولوجية إلى محاولة إبراز ما وراء الظاهرة من أمور لا ترى بالعين المجردة بل بفضل النظرة السوسيولوجية العلمية ولكل موضوع دوافعه الخاصة التي تجعل الباحث يهتم به عن طريق الغوص في مستجدا ته والبحث عن العوامل المؤثرة فيه.

في حين تتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

فالموضوعية تتمثل في تفشى الظاهرة التي تستدعي الدراسة والأهمية الاجتماعية الكامنة وراء هذه الظاهرة،أما العامل الذاتي فلا يقل أهمية عن غيره فهو التطلع إلى تحقيق معرفة علمية شاملة حول أسباب ظاهرة تأخر سن الزواج عند العاملات وأيضا الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع.

تمهيد :

يعد الزواج ظاهرة اجتماعية ركيزة أساسية تبنى عليها الأسرة في مختلف المجتمعات ، كما أنه ضرورة بيولوجية ، اجتماعية ونفسية يسعى لتحقيقها كل فرد لذلك شرعه الله لبلوغ المقاصد السامية .

ونتيجة لارتفاع سن الزواج في الآونة الأخيرة وتفشي الظاهرة التي أصبحت مشكلة تخرج نفسها بشدة في المجال الاجتماعي لما لها من آثار مباشرة على المرأة والمجتمع على حد سواء .

ولتباين أهمية المشكلة ارتأينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الزواج بمختلف أنواعه وأهدافه وأركانه ودوافعه وأشكاله ، ثم تطرقنا للاختيار الزواجي وأساليبه ، وسن الزواج وتطوره في الجزائر ، ثم انتقلنا لمفهوم تأخر سن الزواج وتأخره عند الفتاة وتعريفاته من الناحية الإسلامية ، كما ذكرنا سن اليأس عند المرأة وأنواع العنوسة التي تقابل في معناها التأخر عن الزواج كما ذكرنا أسباب تأخر سن الزواج .

1- مفهوم الزواج :

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الزواج ، غير أنها اتفقت في مجملها على أنه الإطار الوحيد الذي يحقق فيه الزوجان الراحة النفسية والاجتماعية ، وتنشأ من خلاله روابط مشتركة ويتم فيه تنظيم الحياة البيولوجية في شكل حضاري سامي .

والزواج في اللغة يعني الاقتران وضم الشيء لمثله أو تثنية الشيء بآخر من جنسه ، وبالرجوع إلى قوامس اللغة العربية : " زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضها ببعض ، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر والأنثى " .[1]

والزواج لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر ، وشاع استعمال هذا اللفظ في اقتران الرجل بالمرأة على وجه الخصوص لتكوين أسرة ، حتى أصبح عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك المعنى ، بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين رجل وامرأة أو بين غيرهما .

ومن الناحية البيولوجية وللزواج دور محدد يتمثل في الرغبة في المحافظة على النسل واستمرار النوعالإنساني" فقد وهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة ، إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر أي اجتماع الجنسين للتناسل ، وليس في هذا شيء من التحكم ، ففي الإنسان كما في الحيوانات الأخرى والنبات نزعة طبيعية وهي أن يخلف بعده موجودا على صورته . [2]

وقد ذهب محمد يسري إبراهيم دعبس لتعريف الزواج على أنه " رابطة تقوم بين رجل وامرأة ينظمها القانون أو العرف [...] وهو وسيلة لاستمرار الحياة ودوامها في إنجاب الذرية ، وهو حجر الأساس والدعامة التي يقوم عليها بناء الأسرة " [3]

كما ورد في كتاب الزواج والعلاقات الأسرية لسناء الخولي أن " الزواج من أقدم التنظيمات الاجتماعية ، فهو قديم قدم الإنسان نفسه ، وهو أكثر النظم شيوعا وانتشارا في تاريخ المجتمع ، فالزواج هو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية الجنسي بين البالغين ، فجميع المجتمعات تفرضالزواج على غالبية أفرادها حتى وإن كان خارج نطاق "[4]

---

[1] إبراهيممصطفى : " المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية " ، ط3 ، 1960 ، ص460 .
[2] سامية حسن الساعاتي : " الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي " ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1981 ، ص17 .
[3] محمد يسري ابراهيم دعبس : " الأسرة في التراث الديني والاجتماعي " ، مصر ، دار المعارف ، 1995 ، ص 15 ، 18 .
[4] سناء الحولي ،الزواج والعلاقات الأسرية ،بيرو ت دار النهضة العربية للطباعة 1983،ص 56.

ويقول في هذا الإطار الإمام محمد أبو زهرة في كتابه الأحوال الشخصية " الزواج مظهر من مظاهر الرقي الإنساني وهو راحة النفس الفاضلة ومستقرها وأمنها وسكنها وهو تكاليف اجتماعية ، فمن أحجم عنه فقد فر من الواجبات الإجتماعية ونزل إلى أدنى درجات الحيوان "

فالزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية حيث يعيش الزوجان في حياة واحدة يقرها ويقبلها أفراد المجتمع وتترتب عنه حقوق وواجبات على زوجين ، ويوجد معياران لتعريف العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة التي تؤدي إلى تكوين هذه العلاقة وهما : الشرعية ونية الاستمرار في العلاقة الزوجية " فشرط الشرعية لا يكف أن يكون مستلهما من تشريع سماوي ، أو من تحديد لقانون وضعي وتطبيقها على الموقف يحدد على الفور شرعية العلاقة أو عدم شرعيتها ، وشرط نية الاستمرار عند عقد الزواج لا يعني أبدا استبعاد احتمال إنهاء العلاقة الزوجية ، ولكن النية ليست مبنية على ذلك عند الدخول في الزواج .

وما يمكن قوله هو أن الزواج نظام عالمي من أهم النظم الاجتماعية ، وهو ظاهرة عالمية وعامة ومهما تغيرت أنماطها وتعددت أساليب وشروط تحقيقها تبقى من أبرز وأكبر وأوسع السلوكات البشرية الهادفة لبناء التجمعات البشرية وتوسيع نطاقها ، لذلك كان من الصعب تقديم تعريف واحد وشامل وعام لمفهوم الزواج في مختلف المجتمعات الإنسانية ، ذلك أن الزواج هو مجموعة من الأنماط الثقافية التي تختلف باختلاف الثقافات والتوجهات الدينية لكل مجتمع ، لكنه يبقى القول أن الزواج عبارة عن علاقة تجمع الرجل بالمرأة في إطار شرعي قانونيوتنطوي هذه العلاقة على مشاركة الطرفين أحدهما للآخر في العواطف والأحاسيس والأفكار لتحقيق التكامل والتكافل والاستمرار ، انطلاقا من الالتزامات التي تقع على عاتق كل فرد والمتمثلة في الحقوق والواجبات التي تفرضها العلاقة ويقرها عقد الزواج .

2- الزواج في الإسلام :

يعرف الزواج من حيث الاصطلاح الفقهي على أنه عقد وضعه المشرع ليفيد اختصاص بالتمتع بامرأة لم يمنع مانع شرعي من العقد عليها وحل استمتاع المرأة به .

ويفيد هذا التعريف أن الزواج يحل استمتاع كل من الزوجين بالآخر متى تم العقد ، وأن الزوج يختص بالتمتع بزوجته فلا يحل لأحد أن يتمتع بها مادام العقد قائما ، أما الزوجة فيحل لها التمتع بزوجها دون أن تختص بذلك التمتع حيث يباح له شرعا أن يضم إليها ثانية وثالثة ورابعة .

2-1 شرعية الزواج :

استخلف الله الإنسان في الأرض بقوله سبحانه وتعالى : <<إني جاعل في الأرض خليفة>>(سورة البقرة / الآية 30)[1]وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى وأودع في كل منهما ما يجعله يميل للآخر ليتم الازدواج بينهما ويكون من ثمراته التناسل ، ليبقى النوع الإنساني يعمر الأرض .

ولكن المولى سبحانه الذي كرم بني آدم لم يتركهم إلى ما تمليه عليهم طبيعتهم في أمر الازدواج كبقيةالمخلوقات الأخرى من الحيوانات ، بل سن لهم طريقة خاصة تتفق ومنزلتهم بين سائر المخلوقات ، فشرع الزواج الذي يختص فيه الرجل بالأنثى لا يشاركه فيها غيره ليسلم العالم من شر الإباحة وطغيان الشهوات التي تجعل الإنسان حيوانا لا يعرف رباط العائلة ولا يفقه معنى الرحمة ولا يفطن لسر المودة فيضيع النسل وتتفكك الروابط والعلاقات بين الآباء والأبناء ، لذلك لم تخل الشرائع السماوية من النظم والقوانين التي تؤدب وتنظم العلقة بين الجنسين ، فقد عينت آخر هذه الشرائع (الإسلام) بعقد الزواج عناية خاصة ، وأضفت عليه قدسيته تجعله فريدا بين سائر العقود الأخرى ، لما يترتب عليه من آثار خطيرة لا تقتصر على عاقديه ولا على الأسرة التي توجد بوجوده ، بل يمتد إلى المجتمعفهو أهم علاقة ينشاها الإنسان في حياته لذلك تولاه المشرع بالرعاية من حيث ابتداء التفكير فيه إلى أن ينتهي بالموت أو الطلاق .

2-2 أهداف الزواج :

إن تشريع الخالق للزواج منذ بداية البشرية والعناية التي أولاها بهذا العقد إنما تدل على أهميته الكبرى في حياة الأفراد والمجتمعات ، وحيث يعتبر الوسيلة الوحيدة للتكاثر واعمار الأرض من خلال إباحة

العلاقة بين الرجل والمرأة لكن عن طريق عقد شرعي يستوفي كل الشروط والأركان التي سنها المشرع .

فالزواج ضرورة شرعية وحياتية لأنه الطريقة المثلى التي يتم بها إشباع الرغبات وإقامة العلاقات الاجتماعية لاستمرار التواصلبين الأسر لذلك كان الهدف من الزواج هو تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي ، وطلب المودة والرحمة بين الزوجين وتقاسم أعباء الحياة ومسؤولياتها ، ومن الأمور البديهية في مبادئ الشريعة الإسلامية أنها حاربت الرهبانية لكونها تتصادم مع فطرة الإنسان وتتعارض مع ميوله ، فالزواج في الإسلام فطرة إنسانية يحمي بها الفرد نفسه ، لذلك كان للزواج أهداف كثيرة بما أنه البداية السليمة لتكوين الأسرة والمجتمع ، ومن بين تلك الأهداف نذكر : [1]

1-المحافظة على النوع الإنساني .

2- المحافظة على الأنساب .

3- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي .

4- سلامة المجتمع من الأمراض .

5- السكن الروحي والنفسي .

6- تعاون الزوجين في بناء الأسرة وتربية الأولاد .

7- تأجج عاطفة الأبوة والأمومة .

---

1 عبد الله ناصح علوان : " تربية الأولاد في الإسلام وإحياء التراث العربي " ، لبنان ، بيروت ، ط3 ، بدون تاريخ ، ص30.

.

3-2 أركان الزواج (شروط عقده) :

الزواج هو عقد يحل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه الشرعي لتأمين السكن النفسي وإنجاب الذرية الصالحةوالتعاون على بناء الأسرة وتربية الأولاد ، ولا يتم هذا العقد إلا إذا توفرت مجموعة من الشروط والأركان التي يصح بها هذا العقد ، وتتمثل أركان الزواج فيما يلي :

2-3-1 الوالي :

" الولاية حقشرعي ينفذ بمقتضاه الأمر على الغير جيدا عنه ، وهي ولاية عامة وولاية خاصة ، والولاية الخاصة ولاية على النفس ، وولاية على المال والولاية على النفس هي المقصودة هنا أي ولاية عن النفس في الزواج " [1]

والوالي هوالآخر للفتاة من العصب بالنسب ، كالأب والجد والأخ والعم ،... ويشترط في الولي كمال الأهلية بالبلوغ والعقل والحرية والذكورة واتفاق دين الولي والمولى عليه ، والولي واجب في نكاح القاصرة والبالغة على حد سواء لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا نكاح إلا بولي " وقوله تعالى: <<فانكحوهن بإذن أهلهن>>سورة النساء /الآية 25 .

2-3-2 الشاهدان :

المراد بالشاهدين هو أن يحضر العقد اثنان فأكثر من الرجال العدول المسلمين لقوله تعالى : <<واشهدوا ذوي عدل منكم>> سورة الطلاق / الآية 02 ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل " ، لذلك فعقد الزواج لا يصح إلا بحضور شاهدين ويشترط فيهما العقل والبلوغ ، وسماع كلام المتعاقدين مع فهم أن المقصود به عقد الزواج .

---

1 دار العلوم : " الزواج والطلاق في الشريعة والقانون " ، عنابة ، 2001 ، ص 16 .

2-3-3 صيغة العقد :

هي الإيجاب والقبول بين طرفي العقد وهما ولي الزوجة والزوج ، ويشترط في الصيغة أن تكون بألفاظ مخصصة تدل صراحة على انعقاد الزواج ، وأن يتم الإيجاب والقبول في مجلس واحد دون فاصل بينهما ودون أي اختلاف في المعنى ، وصيغة العقد هي قول الزوج أو وكيله في العقد " زوجني ابنتك أو وهيبتك فلانة ، وقول الولي زوجتك أو أنكحتك ابنتي فلانة وقول الزوج قبلت زواجها من نفسي ، واستعمال هذه الصيغة إنما تدل على قبول ورضا الطرفين ، وتوافق إرادتيهما هي الركن الحقيقي لعقد الزواج .

4-3-2 الصداق (المهر) :

الصداق هو ما يعطى للمرأة لحلية الاستمتاع بها وهو واجب لقوله تعالى : <<وآتوا النساء صدقاتهن نحلة >> سورة النساء / الآية 04 ، والنحلة هو ما يمنح عن طيب نفس دون أن يكون عوضا عن شيء يملكه الرجل في المرأة كما يظن الكثير من الناس ، وإنما هو آية من آيات المحبة والتقدير .

ولم تحدد قيمة المهر في الشريعة الإسلامية بالرغم من وجوبه ، وإنما ترك أمرا يتفق عليه الطرفان المشتركان في عقد الزواج ، وذلك حسب قدرة كل شخص وظروفه الاجتماعية والاقتصادية .

3- أشكال الزواج وأنماطه :

عرفت المجتمعات الإنسانية منذ بداياتها أشكالا عديدة ومختلفة للزواج ، وانطلاقا من النظم التي تضبط الزواج والأعراف التي سادت هذه المجتمعات كان لكل منها توجها خاصا ، فهناك النظام الأحادي للزواج ونظام تعدد الزوجات وأيضا نظام تعدد الأزواج ، لذلك فإن الأفراد في هذه المجتمعات مرتبطين بنمط معين للزواج لا يمكنهم الخروج عنه ، حيث لا يملكون الحرية المطلقة في اختيار شريك الحياة ، " فهناك القيود الإجتماعية التي تفرض على الفرد وتلزمه على الزواج من نساء قبيلته أو جماعته ، وهذه القيود الإجتماعية قد ترجع إلى الحسب والنسب ،والانحدار الديني والعنصري ، والقومية والخلفية الاجتماعية .

بيد أن الأحكام التي تلزم الفرد على الزواج من داخل جماعته وملته فتسمى بأحكام الزواج اللحمي أو الداخلي . أما الأحكام التي تلزم الفرد على الزواج من خارج جماعته وملته فتسمى بأحكام الزواج

الخارجي ، وتحرم القوانين الكونية والشمولية للزواج زواج الآباء أو زواج الأمهات ، وهناك مجتمعات بشرية تحرم زواج أولاد العم ببنات العم أو الزواج بالأقارب .." .[1]

1-3 الزواج التعددي(Polygamie):

وينقسم إلى نظام تعدد الزوجاتوهو احتفاظ الرجل بامرأتين أو أكثر وعلى هذا الأساس تتكون الأسرة من أكثر من وحدة نووية ، ويقوم الرجل بدور الزوج والأب في كل وحدة من هذه الوحدات ، ويعرف هذا النمط انتشارا واسعا في معظم المجتمعات وقد أخذ بهذا النظام بعض شعوب إفريقيا ، ففي قبائل داهومي يعاشر الرجل من خمسين إلى ستين سيدة ، ويختلف عدد النساء تبعا لمركز الرجل ودرجة ثرائه ، وفي بعض الحالات قد يتزوج الرجل بأكثر من امرأة لحاجته إلى المساعدة في أعمال الزراعة .

وقد اختلفت المجتمعات البشرية في إباحة تعدد الزوجات ، فبعضها أقرت هذا النمط من الزواج في حالات المرض أو العقم ، والبعض الآخر أطلقها بدون قيد أو شرط ، وجعلت العدد مرهونا بمقدرة الزوج ومطالبه الخاصة ، وبعضها الآخر جعلته في طبقات معينة ، أما في الشريعة الإسلامية فقد تحدد عدد الزوجات بأربع زوجات لا أكثر ، ووضعت لذلك شروطا قد تكون صعبة التحقيق في كثير من الأحيان .

---

1 إحسان محمد الحسن : " العائلة والقرابة والزواج " ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1981 ، ص16 .

والنوع الثاني من الزواج التعددي هو تعدد الأزواج " هو نظام يشرك فيه جميع الرجال في معاشرة زوجة وقد كان شائعا بين الإخوة حين كان يقضي بأن يلحق الأبناء بالأخ الأكبر ، ففي قبائل مثل التودا Todaفي الهند أنه عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح لإخوته في نفس الوقت ، ويرجع نظام

تعدد الأزواج إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج بمفرده ، وبالتالي يشترك الإخوة في الزواج من امرأة واحدة ، ويبرز في المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج انتشار ممارسة قتل الأطفال الإناث حتى لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة [1]

لكن يبقى هذا النمط من الزواج يشهد تراجعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة " فقد تبين من عينة عالمية أخذت من 554 مجتمعا أن تعدد الزوجات يلقى قبولا وتأثيرا ثقافيا من 415 مجتمعا أي نسبة 77 % ، بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال قبولا سوى في أربعة مجتمعات فقط أي بنسبة أقل من 1 % ، وهذه النسب خير دليل على أن هذا النوع من الزواج نادر جدا " . [2]

1 سناء الخولي : " الزواج والعلاقات الأسرية " ، مرجع سابق ، ص96 .

2 محمد أحمد محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر : " علم الاجتماع العائلي ، دراسة التغيرات في الأسرة العربية "، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص 24 .

2-3 الزواج الجمعي (Groupmariage) :

وهو النظام الذي بمقتضاه يتزوج عدد من الرجال بعدد من النساء ، على أن يكون حقا مشاعا بينهم ، ومن المعتقد أن هذا النظام كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة ، وهو نادر الحدوث في الوقت الحالي إلا في بعض الحالات التي تعتبر شاذة .

وقد سار على هذا النظام بعض القبائل والعشائر القديمة في العديد من المناطق عبر العالم ، فشملت بعض نواحي أستراليا وميلانيزياوبولونيزيا ، وبعض قبائل التبت والهيمالايا وسيبيريا والهاواي .

" وقد تفرع هذا النظام إلى أشكال فرعية كثيرة منها : الزواج الأخوي الذي بمقتضاه يتعاشر الإخوة والأخوات معاشرة زواجية في نطاق الأسرة [...] ، ويرى العالمان " مورجان " و " فريزر " أن نظام الزواج الأخوي قد ترك آثارا كبيرة في النظم الزوجية القديمة والحاضرة وأهمها نظامان : أولهما يسمى (الليفيراLevirat) وبمقتضاه يتعين أن يتزوج الرجل بأرملة أخيه المتوفي أو أخواته ، وثانيهما (السوروراSororal) وبمقتضاه يتزوج الرجل بأخت زوجته أو أخواتها بعد وفاتها أو يجمعهن في زواج واحد " .[1]

3-3 الزواج الأحادي Monogamie :

" شكل من أشكال الزواج يحتفظ فيه الرجل بزوجة واحدة فقط ، وهو الشكل السائد والمقرر للزواج في المجتمعات الغربية ، ومع ذلك يوجد أيضا في المجتمعات التي لا تفرض معاييرها نظام الزواج الأحادي " .[2]

---

1 حسن عبد الحميد رشوان : " الأسرة والمجتمع " ، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 ، ص39 .

2 محمد يسري إبراهيم دعبس : " مرجع سابق ، ص18 .

ويعتبر هذا النمط من الزواج الأفضل والأمثل في الديانة المسيحية ، كما تأخذ به العديد من المجتمعات التي ترى في الزواج بأنه مؤسسة اجتماعية هامة تبنى على وجود طرفين رئيسيين هما زوج وزوجة

يجمعهما الحب والمودة والتآلف ، ولا يمكن في هذه الحالة الزواج مرة أخرى إلا في حالة الطلاق أو الوفاة .

4-3 الزواج الداخلي Endogamie :

في هذا النمط من الزواج يمنع أفراد جماعة معينة من الزواج لمن لا ينتمون إلى نفس الجماعة ، حيث يتحتم على كل فرد أن يختار شريك حياته من ضمن جماعته سواء كانت هذه الجماعة تمثل طبقة اجتماعية معينة ، أو جماعة عرقية أو أنها جماعة يشترك أفرادها في ديانة واحدة ، وهو ما يطلق عليه الإندوجاميةالدينية حيث يمنع الأفراد من الزواج بمن لا يدينون بنفس ديانتهم .

5-3 الزواج الخارجي Exogamie :

هو الزواج من خارج جماعة محدودة سواء كان مفضلا أو مفروضا ، وقد تكون الجماعة الإكسوجاميةجماعة قرابية أو جزءا من فصيلة أو قرية ." وأكثر قواعد نظام الزواج الخارجي شيوعا هو ذلك الذي يقتضي بتحريم نكاح المحارم أو معاشرتهم ، والتي تمنع زواج الإبن من أمه والأب من ابنته والأخ من أخته ، وقد وسعت كثير من القبائل البدائية من دائرة التحريم لتشمل كل أفراد العشيرة التي ينتمي إليها الفرد ، ويتمثل ذلك في قبائل ميلانيزيا بأستراليا ، وينتشر هذا النظام بين سكان أستراليا الأصليين ، حيث يحكم بالقتل على كل من يخرج على هذه القاعدة ، وفي كثير من قبائل الهند كان يحرم على الرجل الزواج من عشائر أخرى يعتقد أنها تنسب إليها أمه أو جدته " . [1]

---

1 حسن عبد الرحمان رشوان : مرجع سابق ، ص41 .

6-3 الزواج من الطبقات الأعلى Aypergamy :

ويتبع هذا النمط من الزواج نظام الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ، حيث يمنع أفراد الطبقات العليا أو الفنية الاختلاطأو الزواج من الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا من المجتمع لأنهم يعتبرون دون المستوى المطلوب ." ويعتبر الزواج من الطبقات الأعلى عادة بمقتضاها تمنع المرأة التي تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة من الزواج من أحد أفراد طبقة أدنى ، لكن يباح لها الزواج من أفراد طبقتها الاجتماعية أو من طبقة أعلى " . [1]

4- الاختيار الزواجي :

إن لاختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبرى في تكوين الأسرة وتماسكها في المستقبل ، وتتدخل عوامل عديدة في هذا الاختيار كالسلالة ، والطبقة الاجتماعية ، الديانة ، مستوى التعليم والسمات الشخصية والنفسية ، لذلك " نجد أن عملية الاختيار للزواج هي الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج ، وهناك بعض الإجراءات المتفق عليها في جميع المجتمعات لا بد من إتباعها لإتمام الزواج ، إلا أن هذه الإجراءات تختلف من مجتمع إلى آخر ، ففي بعض المجتمعات يسمح للأفراد المقبلين على الزواج أن يسهما في عملية الاختيار ، أما في حالة الزواج المرتب فإن العملية تحدث بين أعضاء الجامعة القرابية بوجه علم " . [2]

---

1 محمد يسري إبراهيم د عبس : مرجع سابق ، ص20 .

2 محمد يسري إبراهيم د عبس : نفس المرجع السابق ، ص25 .

ويمكن التمييز بين نمطين أو أسلوبين للاختيار في الزواج :

1-4 الأسلوب الوالدي في الاختيار :

يسمح هذا الأسلوب بتدخل الوالدين أو الأقارب في عملية اختيار شريك الحياة لابنهم أو ابنتهم ولا يعطى للعروسين فرصة التدخل في هذا الموضوع ، وقد يرتب الآباء بهذا الزواج وفي نفس الوقت يمكن أن يعطى ابنهما وابنتهما حق الاعتراض ، لكن مع ذلك يبقى تأثير الوالدين كبيرا خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمصلحة العامة المتبادلة بين العائلتين ." ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج دائما على الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ولكنه نادرا ما يعطي أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب أو الصلات الشخصية الحميمة التي قد تربط بين الأبناء المقبلين على الزواج ، والسعادة الشخصية ليست بالشيء الهام بالنسبة لهذا الأسلوب في الاختيار ، وهي إن أخذت في الاعتبار فعلى أنها شيء ثانوي ليس إلا ، حيث يسود الاعتقاد بين الآباء والأقارب أن الحب هو أحد الأهداف التي يحققها الزواج ، أي أن عاطفة الحب تنمو تدريجيا بين الزوجين بعد الزواج لا قبله " [1]

وقد انتشر هذا الأسلوب في المجتمعات العربية خاصة ولا يزال هذا النمط سائدا في الكثير منها ، حيث اعتبر الزواج شأنا عائليا تراعى فيه مصالح الأسرة وطموحاتها ومفهومها حول المال والجمال والأخلاق ، مسترشدة في ذلك بالتقاليد الموروثة ، وكان هذا النوع من الزواج يتم تقليديا بأن يطلب أهل الفتى يد الفتاة المختارة من أهلها،وقد تكون هذه المبادرة بناء على رغبة الفتى أو رغبة أهله لكن في هذه الحالة يجب استشارته ،ويمكن أن يتم اختيار الزوجة باستعانة الأقارب أوالجيران، وفي بعض الأحيان يكون للخاطبة دور هام في التمهيد لعملية الزواج ذلك أنها تتعرف على الأسرى التي لديها فتيات في سن الزواج وقد تأخذ صورا فوتوغرافية لهن،وتترك عملية الإختيارأنذاك لأهل الزوج،فإذا تم الاتفاق على الفتاة المختارة والمؤهلة للزواج تبدأ المفاوضات بين الأسرتين حول شروط الزواج،"وغني عن البيان أن زواج المرأة العربية لا يعني فقط دخولها في علاقات اجتماعية وأسرية مع زوجها بل بعني أيضا دخولها في هذه العلاقات مع أسرته الأصلية،حيث تصبح خاضعة خضوعا تاما لأم زوجها(أي حماتها) التي تتولى تدريبها وتعليمها ماينبغي القيام به من واجبات وخدمات لزوجها وأطفالها وأسرته الأهلية "[2] .

[1] حسين عبد الحميد رشوان ،مرجع سابق،ص 74

2عبد القادر القصير ،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ،بيروت،دار النهضة العربية ،الطبعة الأولى ،1999 ص 124 '

ومهما تكن نسبة تدخل الوالدين أو الأقارب في اختيار شريك الحياة،فإنهم يرون أنها الطريقة الأفضل لضمان سعادة ونجاح الحياة الزوجية للأبناء، باعتبارهم أوسع خبرة في الحياة وأدرى بمصالحهم وتطالعاتهم ،لكن ذلك لا يمنع أبدا أن يكون اختيار الأبناء أيضا ناجحا ومبنيا على أسس موضوعية

خاصة بعدما عرفته المجتمعات العربية من تغيرات اجتماعية واقتصادية أثرت بدورها على مكانة الأبناء المقبلين على الزواج،حيث أصبحوا أكثر استقلالية ومسؤولية مما أدى إلى انتشار أوسع لأسلوب الاختيارالذاتي أو الشخصي للزواج .

2-4 أسلوب الاختيار الذاتي للزواج:

ويبدو من خلال هذا الأسلوب الرغبة الشخصية للفرد أو اختياره الذاتي كأهم عامل يحدد اختيار شريك الحياة ،وقد أصبح الاختيار الزواجي في المجتمعات الحديثة مسؤولية الشباب أنفسهم حيث لا يسمحون في كثير من الأحيان بتدخل والديهم في الاختيار باعتبار أن الزواج مسألة شخصية بحتة، لأنه يهم سوى الشخصين المقبلين على الزواج،وإن كان تدخلهم في بعض الحالات شكليا فقط، ومما لا شك فيه أن التغير الواضح في الاختيار الزواجي كان نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية مرت بها المجتمعات الحضرية المعاصرة ،حيث أتاح نظام العمل الحالي للأبناء إمكانية الاستقلال المادي عن أبائهم ، وبالتالي أتاح لهم حرية الاختيار الزواجي دون الرجوع بصورة إجباريةإلى والديهم ،كما أصبح الزواج من خارج الجماعة هو الشكل السائد في كثير من المجتمعات ، لكن مع ذلك تبقى نسبة هامة من الشباب في مجتمعاتنا العربية –خاصة-بالرغم من الحرية الممنوحة لهم في مسألة الاختيار ،يفضلون الارتباط من فتيات من داخل الجماعة القرابية خاصة ببنات العم ،وذلك قد يعود إلى اعتبارات اجتماعية ثقافية واقتصادية تميز الحياة المعاصرة في هذه الدول .

5- دوافع الزواج :

5-1 دافع اجتماعي :

الزواج مطلب جماعي يفرضه المجتمع على أبنائه وكل أسرة تحرص على تزويج أبنائها (وهذا الدافع ينقص ويزيد حسب درجة التماسك الأسري .[1]

2-5 دافع فطري :

مرحلة النضج البيولوجي والنفسي ، تتحرك قواه الذهنية إلى تحقيق الرابطة الزوجية بدافع غريزي فطري ، وهذا الدافع أيضا يتعرض إلى النقص والزيادة حسب الاستعدادات ، فمثلا المدمنين والمدخنين أقل رغبة في الزواج من غيرهم ، وبالتالي الصحة العامة لها علاقة مع تأخر سن الزواج والعزوبة .

3-5 دافع ديني :

ينظر إلى الزواج أنه تكليف شرعي ، وهذا الوازع يحث الأفراد ويدفعهم للزواج تحقيقا وتطبيقا لأمر الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، وهذا الوازع ينقص ويزيد ويؤثر كذلك في زيادة أو نقصان نسبة العزوف عن الزواج .

إن رغبة الأفراد لإكمال نصف الدين يمكن أن يكون سببا لشروعهم في الزواج .[2]

4-5 دوافع اقتصادية :

بالنسبة للمرأة فإن الدافع الاقتصادي يحثها على التفكير في تأمين حياتها مع الزوج والتخفيف عن كاهل أسرتها أعباء الإنفاق المرهقة . كذلك بالنسبة للكثير من الشباب تدفعهم الرغبة لتحقيق الزواج مع زوجة تعمل مثلا قصد تحقيق التعاون لتخطي الحاجيات الكثيرة ، وهذا يقل ويزيد أيضا بسبب البطالة وأزمة السكن وغيرها من المصاعب .

1عبد العزيز سعد"الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري"،دارهومة للطباعة والنشروالتوزيع ،ط3،1996ص96.

[2]نفس المرجع.ص 94.

6- نظر اجتماعي وسياسي في الزواج :

إن الزواج إعداد أمهات ومربيات للمجتمع،وأنه سبب لبقاء النسل الإنساني الشرعي وان الزواج ذريعة شرعية لإنتاج أولاد يصبحون في المستقبل رجال العلم والمعرفة والاكتشاف ،ورجال الاقتصاد والصناعة والمهن ،ورجال السياسة وتدبير شؤون البلاد،أولئك الرجال الذين يرتبط بهم وبجهودهم

وتضحياتهم كيان الوطن وعمرانه و استقلاله الاقتصادي والسياسي ،وبتعبير أخر أولئك الرجال الذين تتوقف حياة المجتمع البشري على وجودهم الغالي,

ولهذا يجب علينا أن نعلم حق العلم أن اهتمام الإسلام للزواج واعتنائه المقدس بهذا الموضوع الحيوي يعتبر من اجتماعيات الإسلام العامة وسياساته الهامة في شؤون أتباعه المسلمين .

إن الزواج يقيم نسبة المصاهرة بين الأسرتين المتصاهرتين ويوطد الأخوة ،بل يجعل بينهما أسرة واحدة ،مما يقوي الاتحاد الإسلامي في حياة المسلمين ,

والواقع أن المصاهرة تجعل الأجنبي أهلا و تزيد على قوة الأسرتين المتصاهرتين و نفوذهما القومي بحيث توجد منهما يدا واحدة للدفاع عن شؤونهما العائلية ،والحصول على حقوقهما الشرعية في ساحة ،بل إن المصاهرة تزيل العداوة والبغضاء والمخالفة التي تقع عادة بين أسرتين وتخلق بينهما المحبة والتآلف من أفراد الأسر ،ويقوي الاتحاد الإسلامي كما قلنا .[1]

7- السن عند الزواج:

يبدأ سن الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو بقليل تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج ، وفي استطاعة الشخص أن يختار من يتزوجه سواء كان مماثلا له في السن أو أكبر أو أصغر في حدود الشرعية .

إلا أنه نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية العالمية والمحلية ارتفع سن الزواج وخاصة في المناطق الحضرية لأن أعدادا كبيرة من الشباب يلتحقون بالتعليم بمراحله المختلفة ، وتستغرق بعض أنواع التعليم سنوات عديدة ، لا بد أن تتلوها فترة من الاستقرار المادي والاستعداد للزواج ، مما جعل سن الزواج في الوقت الحالي يتراوح بين 23 و28 سنة للفتيات و27 – 34 سنة للرجال .[2]

1-سناء الخولي : " الأسرة والحياة العائلية " ، دار المعرفة الجامعية ، 2005 ، ص 135 .

2-مبشر الطرازي الحسيني: "المرأة وحقوقها في الإسلام "، دار الشروق بيروت ،2006 ،ص 140-141.

8- تطور سن الزواج في الجزائر :

لقد عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية فيما مضى الزواج المبكر كقاعدة من القواعد الاجتماعية المتحكمة في سلوك الأفراد ، إذ كانت تحث الذكور والإناث على الزواج في سن مبكرةفالزواج المبكر يعتبر تأهيلا للفتى والفتاة على تحمل المسؤولية كاملة واحتلال مكانة اجتماعية.[1]

إلا أن التطور العلمي والتكنولوجي والاجتماعي (تطور التعليم لدى الفتاة ، خوضها مختلف مناصب العمل ...) غير من قيم الزواج لدى الفتاة ، والذي ساهم في تأخر سن زواجها ، إضافة إلى تغير أسلوب الاختيار للزواج الذي أصبح أسلوبا شخصيا بعدما كان أسلوبا والديا ، كل ذلك انعكس على وضعية الفتاة داخل الأسرة والمجتمع . [2]

وفي هذا الصدد ترى سامية الساعاتي (1981) " أن هناك نتيجة مباشرة لتحرر المرأة وتعلمها وانشغالاتها ألا وهي تأخر سنها عن الزواج وهذا راجع لتغير نظرة المجتمع إلى التي تتزوج في سن مرتفعة نسبيا .

لكن المرأة المتعلمة تعليما عاليا تواجه بعض المشكلات ، فهي لا تخرج من الجامعة قبل سن الثانية والعشرين أو أن كل سنة من التأخير تقلل من فرص زواجها .

1عبدلي أبو طاحون،حقوق المرأة الاسكندرية،المكتب الجامعية،الأزاريطة2000،ص 392.

2سامية حسن الساعاتي ،الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي،دار النهضة العربية للطباعة والنسر ،بيروت،126،1981.

من المعروف أن سن الزواج يبدأ بعده النضج البيولوجي بقليل أو بكثير تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج ، لكن المألوف في مجتمعاتنا العربية أن يكون الشاب أكبر سنا من الفتاة ، ويرجع هذا إلى النضج البيولوجي للذكر الذي يكون أبطأ من الأنثى ، لكن ما يشاهد في الفترة الأخيرة تراجع سن الزواج نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العالمية والمحلية خاصة في المناطق الحضرية لأسباب عدة منها التحاق معظم الشباب بالدراسة مع طول مدة التعليم ثم تليها ضرورة فترة الاستقرار المادي ثم الاستعداد للزواج .

كما أن الزوج باعتباره رئيس الأسرة والمسؤول عنها يحتاج إلى وقت أطول ليصبح مؤهلا لهذه الوظيفة ، هذا وتكون اختلافات السن في الزواج تزيد كلما تقدم السن ، ذلك لأن الرجال يفضلون دائما الزوجة التي تصغرهم سنا .[1]

إن السن المتوسط للزواج في ارتفاع مستمر وهو أكثر ارتفاعا في المناطق الحضرية على ما هو موجود في المناطق الريفية ،إذ نجد في المدن أن سن الزواج لدى الذكور هو 31.79 سنة و27.9 سنة لدى الإناث ، أما في المناطق المتغيرة فهو 29.9 سنة بالنسبة للذكور و26.8 سنة بالنسبة للإناث .[2]

لقد ارتفع متوسط سن الزواج في الجزائر من 18.1 سنة للإناث و23.9 سنة للذكور سنة 1966 إلى 29.6 سنة للإناث و33 سنة للذكور سنة 2002 .[3]

أي في ظرف 36 سنة ارتفع معدل سن الزواج بحوالي 11 سنة ، وهذا ما يوضحه الجدول المقتبس من الإحصائيات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات سنة 2004 .

---

[1] سناء الخولي : " الأسرة والحياة العائلية " ، مرجع سابق، ص 165 /166 .

[2] / Collection statistique et recenpmemt de la population et de l’abitant ; 1980 ; p10 .

[3] / سميد جمال : " سن اليأس للرجل والمرأة " ، هل للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص81.

جدول رقم (01) : يمثل معدل سنواتالزواج في الجزائر من 1966 إلى 2002 (عن جمال سميد 2004 ، ص80 ، مرجع سابق) .[1]

السنوات : الجنس :	الذكــور:	الإنــاث :
1966	23.2 سنة	18.1 سنة
1977	25.3 سنة	20.9 سنة
1980	26.1 سنة	20.8 سنة

1987	27.7 سنة	23.7 سنة
1990	30.1 سنة	25.9 سنة
1998	31.3 سنة	27.6 سنة
2002	33 سنة	29.6 سنة

ونظرا للأهمية التي يوليها المجتمع والأسرة لعامل السن عند الزواج ، عند مصطفى بوتنفوشت سنة (2005) يطرح سؤال على الشباب المبحوث محاولا تحديد السن المناسب للزواج حسب آرائهم ، واستنادا إلى ما تم جمعه من معطيات تبين أن هناك إجماع في أجوبة أغلبية هؤلاء المبحوثين من مختلف فئات الأعمار والمستوى التعليمي ، على أن السن المناسب للزواج بالنسبة للفتاة والذي عند معظم الإناث والمقدر عددهم ب 36 مبحوثة أي نسبة 90 % من المجموع الكلي لهن والمقدر ب 40 فتاة ما بين 18 و25 سنة ، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة العمر العادي للزواج في مجتمعنا حسب آرائهن ، وأن تجاوزها كما جاء في تصريحاتهن يعرض الفتاة لانتقادات المحيط الاجتماعي لها ، كما يقلل من فرص احتمال زواجها . [2]

1 جمال سميد : مرجع سابق ، ص80 .

2 مصطفى بوتنفوشت : " الزواج والشباب الجزائري إلى أين [..] ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص122 .

9- مفهوم التأخر عن الزواج :

أطلق هذا اللفظ على المرأة كما أطلق على الرجل ، قال أهل اللغة : " عنست البنت البكر تعنس بالضم وعنوسا وعانسا ، طال مكوثها في بيت أهلها بعد إدراكها سن الزواج ولم تتزوج فهي عانس والرجل أعنس ولم يتزوج فهو أيضا عانس ، وأكثر ما يستعمل في النساء ويقال أيضا : " عنست البنت البكر أي حبسوها عن التزوج حتى فاتها سن الزواج ، والعنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظا علميا ومن ثم فهو متغير بتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع ، فالعنوسة عادة تعني السن التي تصل إليها الفتاة دون زواج مقارنة بالسن السائدة ، والمتعارف عليها وسط أسرتها والمجتمع ، وكل مجتمع يحدد سنا للزواج " . [1]

1-9 مفهوم تأخر زواج الفتيات :

من الناحية الاجتماعية يختلف سن الزواج بين المجتمعات الشرقية والغربية اختلافا واضحا ، كما نجد هذا الاختلاف بين مكونات المجتمع الواحد طبقا لمدى تقدم طبقاته وشرائحه ومناطق سكناه في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ومدى التغير في عاداته وتقاليده ، ففي بعض مجتمعاتنا العربية والإسلامية نجد أن الزواج المبكر منتشر في الريف مع نسبة تعليم قليلة وفرص أقل للعمل ، إن لم تكن معدومة تماما للفتيات ، لذا تختفي هذه المشكلة لأن أغلب الزيجات تتم بعد بلوغ الفتاة مباشرة ، في حين تزداد فرص الدراسة والعمل لهن في المدينة ، أي هناك فرصة كبيرة للاستغلال المادي .[2]

يمكننا تعريف تأخر زواج الفتيات بأنه المرحلة العمرية التي تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع ، أو بأنها المرحلة العمرية التي يبدأ جسد المرأة فيها بفقدان خصائصه الأنثوية الجاذبة للجنس الآخر ، وتقل احتمالات قدرة المرأة على الإنجاب وبداية التغيرات الهرمونية والنفسية والعصبية للمرأة .[3]

---

1 أبو العزائم : " قاموس المحيط " ، 2006 ، ص35 .

2إحسان محمد حسن،"العائلة القرابة والزواج "،بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،1981،ص 25.

3بثينة العراقي : "العنوسة مخاطر وأسرار" ،دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع،باب الواد ،الجزائر،2008 ص 123 ص125 .

2-9 تأخر سن الزواج من الناحية الإسلامية :

لا يوجد سن معينة للفتاة تصلح فيه للزواج أو لا تصلح من الناحية الشرعية لأن الدين الإسلامي لم يضع سنا معينة للزواج ، حيث تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من امرأة تكبره ب 15 سنة ، مؤكدا بأن السن ليس المعيار الأساسي للزواج .[1]

3-9 الفتاة الغير المتزوجة :

تعرف غير المتزوجة بالعانس في المعجم الوجيز أنها عنست البنت عانسا وعنوسا ، بقيت طويلا بعد بلوغها دون زواج فهي غير متزوجة والجمع عوانس .[2]

كما يعرف بعض الفقهاء لفظ غير متزوجة بأنه يبقى بعد أن يدرك من الرجال والنساء زمانا بدون زواج ، وأكثر ما يستعمل للنساء ، ويقال عنست المرأة فهي غير متزوجة ، وإذا كبرت وعجزت في بيت أبويها . [3]

يمكن القول أن تحديد سن الزواج يختلف من مجتمع لآخر ومن فئة لأخرى في نطاق المجتمع الواحد في المجتمعات الريفية والبدوية يعدون الفتاة التي تتجاوز سن 18 سنة عانسا نظرا لطبيعة الزواج المبكر التي تحتم على الفتاة الزواج منذ بلوغها ، بينما نجد في المدن يرتفع السن ومع زيادة الوعي وارتفاع المستوى التعليمي والفكري شمل مفهوم تأخر الزواج كلا من الفتاة والشاب ولم يقتصر على فئة فقط .

1 محمد فراج حسين : " أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية " ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، 2004 ، ص262

2 المعجم الوسيط ، 1990 ، ص725 .

3 المنجد في الإعلام واللغة ، دار الشروق للنشر ، بيروت ، 1993 ، ص 347 .

10- سن اليأس عند المرأة :

يعرف سن اليأس عادة بتوقف الدورة الشهرية نهائيا نتيجة توقف المبيضات عن إنتاج الهرمونات الأنثوية ويحدث هذا عند تقدم المرأة في السن .

إن نسبة الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في سن الخامسة والعشرين (25 سنة) ، وبعد ذلك تبدأ تقل تدريجيا حتى تصل سن اليأس ، ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سن الإنجاب المتأخر تصبح نسبة العمل في تناقص مستمر ، وبذلك تزيد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت لسن الأربعين (40) . [1]

11- أنواع العنوسة :

يمكن تقسيم العنوسة إلى قسمين رئيسيين وهما :

1-11 عنوسة اختيارية :

وهي من اختيار الفتاة نفسها بعدم الزواج ، وذلك لكثرة شروطها حول زوج المستقبل أو رفضها تماما الزواج ، وتفضل الاستقلالية ، وقد تكون الفتاة من النوع الذي لا يحب تحكم الرجل فيها . [2]

إن العزوبة الاختيارية تكون دون خضوع الفرد لأية ضغوطات بل هي عزوبة عادية عن حب الذات أي الافتتان بجماله وقوة جسده والمسماة بالنرجسية ، لكي يتباهى به أو يحافظ على رشاقته وجماله وقوته ، كما يعتقد بعض الشباب أن الزواج يحد من حريته لذلك يعزف عنه حتى يبقى مرتاح البال . [3]

---

1 بثينة العراقي : " العنوسة مخاطر وأسرار " مرجع سابق ،ص127 .

2 أغبال حورية : " واقع العنوسة في المجتمع الجزائري الأسباب والحلول " ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص68 .

3 عمر مفتي خليل : " علم اجتماع الأسرة " ، دار الشروق للتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص 245 .

2-11 عنوسة اضطرارية :

يقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة من طرف المجتمع على الفتاة والشباب على حد سواء ، سببها عدة ظروف اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية . [1]

12– أسباب تأخر سن الزواج :

نظرا لمتقدم الظاهرة بين الزواج عند المرأة كان من الصعب حصر الأسباب المؤدية لها ، ففي حدود البحث ارتأينا إلى ذكر العوامل التالية :

1-12 مواصلة التعليم :

يعد التعليم عامل أساسي لتبيان مكانة الفتاة في المجتمع، ففي الوقت الراهن ومع تفتح العقليات ،أصبحت الفتاة مثلها مثل الفتى تواصل تعليمها في مختلف الأطوار الدراسية، حتى الجامعية منها وتسعى للوصول إلى أعلى المستويات وهذا يتطلب منها فترة زمنية طويلة مما يؤخرها في التفكير في بناء أسرة .

وبذلكتعتبر الدراسة من العوامل التي تؤخر سن الزواج لدى الشباب في مجتمعنا خاصة عند المرأة ، فإقبالها على متابعة التعليم من الأسباب المؤدية إلى ارتفاع متوسط سن الزواج لديها . [2]

12-2 اشتراط مواصفات خيالية في الزواج :

تعتبر وسائل الإعلام العامل المهم والأساسي في بلورة فكر الفتيات فنجدهن يتتبعن المسلسلات الرومانسية والمليئة بالإغراءات من شخصيات جذابة تلفتالانتباه، ومن مباني فخمة مثالية لا يمكن تحقيقها في الأمر الواقع ، فنجد الفتيات يرسمن في مخيلتهن الحياة المليئة بالسعادة المتمثلة في الفارس ذو المظهرالجميل،والشخصية القوية و الغني الخلوق المهذب والمتفهم وهذا بعيدا كل البعد عن الواقع المعاش .

---

1 أغبال حورية ، نفس المرجع السابق ، ص68 .

2 بوعلي ياسين : " أزمة الزواج في سوريا " ، دار النشر للطباعة ، بيروت ، 1986 ، ص37 .

كثيرا ما تضع الفتاة صورة مثالية لفارس أحلامها وهي غالبا ما تنطبق على الفرسان الذين يتقدمون لخطبتها ، هذا ما يوقعهن في فخ العنوسة ، لذلك يقول أسابع " أنهن ماديات يشترطن المال والجاه والمنصب المرموق والمسكن والسيارة ، فالشباب لن يستطيع انتظارها لأن حصوله على كل ذلك يتطلب منه العمل إلى سن الخمسين أو أكثر وبالتالي خيالهن المثالي يجرهن إلى شبح العنوسة . [1]

12- 3 المغالاة في المهور :

إن في الوقت الراهن وبفعل الأوضاع المعيشية الصعبة وإرتفاع أسعار التجهيزات بمختلف أشكالها سواء من ذهب وأثاث منزلية وملابس ،فلا يمكن تكوين أسرة دون القيام بعقد الزواج التي يشترط شروط وجب توفرها من بينها المهر الذي هو أساس التجهيزات وبذلك يمكن تعريفه على أنهكل ما يدفع للزوجة من نقود وغيرها شرعا ليكون هدية تقرب بين القلوب وليس تعويضا كما يظن البعض من الناس ، فبعدما كان المهر رمزا لعملية تكوين أسرة ، أصبح اليوم مصدر اضطهاد اجتماعي واقتصادي ، فالأولياء اليوم أصبحوا يطالبون به كأنهم يتاجرون ببناتهم ، والمرأة نجدها في هذه المسألة تسعى هي الأخيرة لكي تكون أحسن من صديقاتها رغم حصولها أحيانا على شهادات عليا .

فالمغالات في المهور أصبح مودة بحيث يستخدم كعامل للتباهي ،أمام الأقارب والأصدقاء فنجد الأولياء يطالبون بالمغالات في المهور وهذا كرد العناء المبذول في تربية البنت وتعليمها وخاصة إذ كانت عاملة فهذا يزيد من شأنها .

12- 4 ارتفاع تكاليف العرس :

إن في الوقت الحالي لا يمكن القيام بحفل زفاف دون أن يكون الحفل ذا مستوى راقي يتوافق مع المطالب التي يفرضها المجتمع ،فالعرس يتطلب أموال لتغطية نفقات التجهيزات للعرس من قاعات حفلات ، أغذية متنوعة ،وحلويات خاصة ،فضلا عن كراء السيارات الفخمة .

فالحفلة ليست واحدة بل وصل الأمر لعدد منها ، فهناك حفلة للخطوبة وأخرى لقراءة الفاتحة وأخرى للزفاف ، ولكل منها تكاليفها وزخارفها ومصاريفها ، كما أن حجز النوادي ، الصالات أصبح ضرورة عصرية مرهفة ، إضافة إلى أخذ الشاب زوجته بعيدا عن الناس ليندمج أكثر فيما يسمى بشهر العسل ، كلها تكاليف ما أنزل الله بها من سلطان . [2]

1عبد الحكيم أسابع : " العنوسة تهدد الأسرة العربية،دار الهدي للنشر والتوزيع،عين مليلة2006ص 108.

2مصطفى بوتنفوشت : " مرجع سابق" ،ص64 .

12- 5 رهبة الزواج :

إن الزواج في الوقت الحالي أصبح يشكل قلق بالنسبة للفتاة وان وجدت فتيات انطلت عليهن الحيلة من خلال التجارب الفاشلة لانتظار شريك الحياة ،وهناك فئة أخرى تحسب ألف حساب عندما يتقدم إليها أي شاب، حيث أكدت بعض الدراسات أن الفتيات أصبحن أكثر تطلبا وشعارهن "بعد الصيام لن أفطر على بصلة "فان لم يكن جاهز مئة بالمئة فلن يرضين به مهما ألمهن سماع كلمة عانس على لسان المجتمع.

إن الرغبة في الزواج هي من علامات نضج الإنسان ، فالاعتراض عنه من غير عذر شرعي لمظهر من مظاهر الاعتدال النفسي والسلوكي ، لذلك نجد الكثير من الفتيات اللواتي يتأخرن خوفا من الزواج الذي يحسبونه أنه يسلب لهن حريتهن باعتباره سجن يقضي على طموحاتهن ، كما يمكن أن يكون ذلك نتيجة لفشل في تجربة سابقة .[1]

12- 6 رغبة بعض الأولياء في إبقاء بناتهم :

ان في الوقت الحالي ومع ارتفاع تكاليف الحياة،فنجد أن بعض الأسرى تدرس بناتها حتى يتمكن في المستقبل من تقلد مناصب عمل توفر لهن قوة عيشهن كما تساعدهن في إعانة أهلهن وأخواتهن فنجد

الأسباب في ذلك كثيرة نذكر منها ما يلي :

1-6-12 النفقة على الأسرة :

تضطر الكثير من الفتيات في سنوات شبابهن لأسباب منها رفض الخطاب الذين يتقدمون إليهن ، إذ يفضلن الخروج إلى العمل من أجل تحقيق ذواتهن وإنما من باب الحاجة إلى راتب شهري للنفقة على الأسرة بسبب وفاة الأب أو عجزه ، أو عدم كفاية مدخوله خاصة في ظل وجود العاهات في البيت .

2-6-12 خدمة أخواتهن :

أما السبب الثاني فيكمن في رعاية الفتاة أخواتها وإعالتهم وهذا ربما لعدم تمكن الأولياء من رعاية أبنائهم وفي بعض الأحيان تتقلد البنت الأكبر مسؤولية أخواتها وبسبب ظروف مهنية كأن تكون الفتاة هي الأكبر بين أخواتها أو انفصال الوالدين أو أن الأم توفيت فرفض الأب تزويج ابنته لتخدم أخواتها وتعينه على تربيتهن.

---

1 عبد الحكيم أسابع : مرجع سابق ، ص 84.

7-12 ظاهرة البطالة وانخفاض الدخل:

تعتبر البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية ،تبدو في عدم حصول الشاب على فرصة عمل لتحمل أعباء الزواج، إضافةإلى غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية ،فمن وجد طريقا للعمل فان الدخل المتواضع الذي يتقاضه لن يغطي مصاريف وتكاليف الزفاف ،لذلك يمتنع عن الزواج.

8-12 أزمة السكن :

يعتبر السكن ذو أهمية كبيرة فيعد العامل الأساسي لتكوين أسرة ، وذلك ينشئ عن طريق الزواج إلا أن هذا الأخير أصبح مشكل اجتماعي يتفاقم مع مرور الوقت حتى أصبح يشكل عائق وسبب في عزوف الشباب عن الزواج ،وخاصة في الوقت الراهن ،فالشباب يفضلون الاستقلالية والسكن الخاص بعد الزواج ،وهذا تفاديا للمشاكل العائلية من جهة وضيق المساكن الجزائرية من جهة أخرى .

خلاصـــة :

يعتبر الزواج من أهم العوامل التي ساعدت الإنسان على تنظيم حياته النفسية والاجتماعية ، وهو شكل من أشكال العلاقات المشرعة بين الرجل والمرأة ، إذ تبنى هذه الروابط وفقا للقيم الدينية والقواعد السائدة في المجتمع .

لكن رغم قداسة الزواج لما يحمله من قواعد عديدة صحية ، أخلاقية وغيرها على الفرد والمجتمع ، إلا أن ظاهرة تأخر سن الزواج تفشت في الآونة الأخيرة ، إذ أصبح متوسط سن الزواج يتزايد بفضل التغيرات التي طرأت على المجتمع ، ومست مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، السياسية ، الشرعية وحتى الأخلاقية .

كلمة شكر وإهداء:

الشكر الأول والأخير لله عز وجل الذي وهبنا نعمة العقل المدبر وأنار لنا السبيل ،ووفقنا إلى إختيار هذا الموضوع ،وأعننا على إتمامه فنحمده ونشكره على ماهدانا إليه.

أهدي عملي هذا إلى أغلى ما أملك إلى الوالدين العزيزين والى الأخوات وأبنائهم أخي وأبنائه وكل من ساعدني على انجاز هذا العمل .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا الموضوع والشكر الجزيل والفضل يعود للأستاذ الكريم والعزيز وقدوتنا وشمعتنا المنيرة التي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه كما لا أنسى بالذكر الأساتذة الكرام الذين رافقونا في مسارنا الدراسي وأصدقائي الطلبة وكل الطلبة ،وصديقتى العزيزة بدرة.

وأشكر الطاقم الإداري بثانوية حاسي ماماش بما فيه من مدير وناظر ومساعدين التربية على رأسهم المساعدة الزهرة و توتية والأستاذة جميلة وصديقات المقربات فتيحة ،صليحة ،أمال ،نورية ،خيرة ،نعيمة، نوال ،وقسم مصلحة الأحوال الشخصية والمدنية ببلدية حاسي ماماش على تعاونهم وتفهمهم.

لزرق عائشة

مقدمة:

يعتبر الزواج من النظم التي تعمل على تحقيق وحفظ استقرار وتوازن الفرد والمجتمع ،فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية ويشعر كل جنس بالسكن الروحي والطمأنينة والتكامل والنضج ،كما يحافظ على النسل مما يسمح للزوجين التمتع بنعمة الولد،إضافةإلى العديد من الفوائد الصحية والنفسية والاجتماعية الأخرى التي لن تكون إن غابت هذه الروابط المقدسة ،لكن بالرغم من الأهمية التي يحظى بها الزواج إلا أن التحولات الثقافية ،الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى السياسية أدت إلىإحداث تغيرات في نظامه من حيث جوانبه المختلفة منها السن ، الأمر الذي أذى إلى انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج بين النساء مما دفع الباحثين للاهتمام بهذه الظاهرة ونظرا للنتائج المترتبة عنها على مستوى المجتمع عامة والمرأة خاصة.

ولقد عرفت هذه الأخيرة (المرأة) تغيرا ملحوظا من حيث المكانة والدور بعد ما كانت تؤدى في الغالب دورا واحد يتمثل في كونها زوجة وأم أصبحت في الوقت الراهن تبحث عن أدوار جديدة وتسعي لتحقيق واثبات ذاتها في المجتمع بتقلدها لمختلف المناصب والمقاعد الدراسية مما مكانها من اجتياح الفضاء العام.

وكان منطلق بحثنا مقدمة أتبعت بفصل تمهيدي ضم إشكالية الدراسة وطرح فرضية البحث مع تحديد المفاهيم الأساسية مع تعريفاتها الإجرائية وذكر أهمية البحث ، اظافة إلى أهداف الدراسة التي تقف وراءه والدارسات السابقة ومنهج الدراسة، أما الفصل الأولى والذي منه ينطلق المنهج النظري ارتأينا أن نذكر مفهوم الزواج وأهدافه و أشكاله ودوافعه والاختيار للزواج مع ذكر سن الزواج وتطور سن الزواج في المجتمع الجزائري ،سن اليأس عند المرأة كما تطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى مفهوم تأخر الزواجومفهوم الفتاة المتأخرة عن الزواجومفهوم تأخر الزواج من الجانب الإسلامي وذكر أنواع العنوسة وأهم أسباب تأخر سن الزواج التي توصلت إليها مختلف الدراسات .

أما الفصل الثاني وهو الجانب المنهجي فقد ضم مختلف الإجراءات المنهجية من المنهج المتبع ،الأدوات المستخدمة ،تحديد العينة ، وصف وتبرير تقنيات فرز وتحليل المعطيات .

أما الفصل الثالث تم فيه تحليل المقابلات ومناقشة نتائج الدراسة ،أتممنا الموضوع بخاتمة اظافة إلى فهرس المراجع مع الإشارة إلى مختلف ملاحق الدراسة.

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة لإبراز الأسباب الفعلية وراء تأخر سن الزواج لدى العاملات مستعنين بالمدخل النظري المتمثل في نظريات الإختيار للزواج وهي نظرية التجانس التي تقوم علي فكرة أن التجانس هو الذي يفسر إختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج وهو ميل الناس شعوريا ولا شعور بالإختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي جاء كالآتي : ماهي الأسباب الفعلية وراء تأخر سن الزواج لدى العاملات ؟

إعتمدنا في دراستنا على العينة المختارة بطريقة قصدية والمتمثلة في 20 مبحوثة عاملة ذات مستويات تعلميه مختلفة في قطاعات إدارية منها الثانوية والبلدية ، وقد استخدمنا في درستنا المنهج التجريبي ، وكوسيلة لجمع البيانات ارتأيناستخدام المقابلة للتقرب أكثر من الواقع المعاش للعاملات وبغرض الوصول إلى الهدف المنشود وفي الأخير توصلنا إلى استنتاج أن أهم الأسباب التي تقف وراء تأخر سن الزواج لدى العاملات تتحدد في مايلي :

- سعي العاملات لإثبات ذواتهن من خلال مواصلة التعليم والتأكيد على العمل أولا ثم الزواج .
- ارتفاع المستوى التعليمي للعاملات غير من نظرتهم في إختيار الشريك وإشترطهم لموصفات وجب توفرها في الشريك كالأخلاق والتأكد على عمل الشريك .
- رفض عمل الفتاة من قبل الخاطب وعدم تقبلها للخاطب العاطل عن العمل .

تمهيد :

بعد الانتهاء من الجانب النظري والمتغيرات الخاصة به سنتطرق إلى الإطار المنهجي للدراسة والذي يعد المحور الأساسي في البحث موضوع الدراسة حيث تتطلب كل دراسة ميدانية إجراءات منهجية تساعد الباحث للوصول إلى نتائج حقيقية .

المنهجية : الإجراءات

لإجراء أي دراسة علمية أو بحث علمي ومن أجل الوصول إلى الحقيقة أو البرهنة على حقيقة ما وجب اتباع منهج واضح يساعد على دراسة المشكلة وتشخيصها ، وذلك بتتبع مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها بغية الوصول إلى حقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة .

فيعرف المنهج بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " .[1]

وكما عرفته مادلين غرافيتز : " مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية تبيانها والتأكد منها " .[2]

فالمنهج التجريبي يقوم على جمع البيانات وتنصيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة ، ويهدف إلى استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط والتحكم في هذه العوامل وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل .

والدراسة الوصفية لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل تتجه إلى تصنيفها وتفسيرها وتحليلها لاستخلاص دلالتها وتحديدها بالصورة التي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها .[3]

---

1 عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات : " مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث " ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ، ص 99 .

2 فريديريك معتوق : " منهجية العلوم الاجتماعية عند الغرب " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 05 .

3 محمد شفيق : " المنهج العلمي للبحوث الإجتماعية " ، دار الشروق ، بيروت ، 2006 ، ص 127 .

تحديد العينة :

بفضل توسع المجتمعات المدروسة أصبح الباحثون لا يستطيعون القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث ، لذلك اعتمد الباحثون لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي وذلك للقيام ببحوثهم .

وتعرف العينة " على أنها جزء من الكل يختاره الباحث لأجل الحصول على بيانات تتعلق بموضوع بحثه يتعذر الحصول عليها من المجتمع برمته ، بمعنى هي الجزء الذي يؤدي إلى معرفة الكل ويشترط في العينة أن تكون ممثلة تمثيلا صحيحا لمجتمع البحث ويترتب عنها الحصول على بيانات بواسطة العينة والتوصل إلى استنتاجات عامة ذات علاقة بالمجموعة التي اختيرت منها العينة " . [1]

وانطلاقا من هذا الاعتبار ، تعرف العينة على أنها " مجموعة من الأفراد مختارة من مجتمع البحث على أسس علمية واضحة تأخذ أشكالا مختلفة بناءا على نوعية وظروف البحث ، وقد استخدمت لتسهيل عملية البحث العلمي " .[2]

وقد اعتمدنا في بحثنا على العينة القصدية والتي تتمثل في مجموعة من النساء العاملات في مختلف القطاعات الإدارية ، والذي يتحدد عمرهن بالسن الزواجي الديمغرافي للديوان الوطني للإحصائيات لتأخر سن الزواج .

كما تعرف العينة القصدية : " على أنها قيام الباحث باعتبار عدد من الحالات أو الأفراد على أساس أنهم يحققون غرض أو بعض أغراض الدراسة التي سيقوم بها وبطبيعة الحال يجب أن يتمتع هؤلاء الأفراد بدرجة مقبولة من الموضوعية في أقوالهم وآرائهم والثقة فيهم " .[3]

---

1 أحمد بن مرسلي :" منج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال " ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 197 .

2 جودت عزت عطوي : " أساليب البحث العلمي ، مفاهيمه أدواته وطرقه الاحصائية " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، اصدار 2 ، 2007 ، ص93 .

3 محمد شفيق : " البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية " ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2007 ، ص11.

التقنية المستخدمة:

تعتبر المقابلة الأداة الأكثر شيوعا في البحوث الاجتماعية فتعرف على أنها طريقة من طرق البحث العلمي وتعتمد على الاتصال اللغوي من أجل معطيات لها علاقة مع الهدف المرسوم وقد اعتمدنا في العمل الميداني على المقابلة الموجهة التي تسمح بإعطاء المبحوث درجة من الحرية للوصول إلى الهدف الرئيسي.[1]

وهي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى ،بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث ، والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث ،التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث .[2]

الدراسة الاستطلاعية :

قبل القيام بهذه الدراسة قمنا أولا بدراسة استكشافية في الميدان المراد دراسته ، وتضمنت هذه المرحلة المقابلات الاستكشافية التي تمثل أول خطوة في العمل الميداني ،وهذا بعد قيمنا بتحكيم المقابلة

من طرف الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة ،اقترح علينا تغير السؤال رقم 5،ماهو السن المطلوب للزواج في نظرك؟واستبداله بما السن الأنسبللزواج في نظرك؟ وإضافة سؤالأخر هل لك إضافات ؟ وكان الهدف من ذاك معرفة توافق أسئلة المقابلة مع ماهو موجود في الميدان واكتشافه بواسطة الاحتكاك بالواقع المعاش .

مجالات الدراسة:

تتطلب كل دراسة ميدانية وضع حدود ومجالات للدراسة،فتمثلت مجالات الدراسة في بحتنا هذافي : المجال البشري ،المجال الزمني ،المجال المكاني .

-1موريسأنجرس،منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية،الجزائر،دار القصبة للنشر ،2004،ص 61.

2-موريس أنجرس ،المرجع نفسه ،ص 62.

المجال البشرى:

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب منا تحديد وحدة معاينة ،وقد اخترنا مجموعة من العاملات في قطاعات إدارية مختلفة وقد قدر عدد المبحوثات ب 20 عاملة ذات مستويات تعليمية مختلفة.

المجال الزمني :

أجريت الدراسة خلال شهر أفريل منالموسم الدراسي 2014/2013 دامت المقابلات أسبوعين .

المجالالمكاني:

أجريت الدراسة بثانوية محمد بومدين حاسي ماماش وبلدية حاسي ماماش ولاية مستغانم .

المدخل النظري للدراسة:

ليس هناك نظريات تتطرق بشكل مباشر لموضوع الدراسة ولكن يمكن صياغة نظرية تتناسب والاختيار للزواج نجد نظرية التجانس تتقرب مع موضوع الدراسة فهي نظرية من نظريات الاختيار في ا لزواج وهي تشمل عدة عوامل مهمة .

تقوم هذه النظرية على فكرة أن الاختيار للزواج يستند على تشابه وتماثل الشريكين حيث يشارك كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والمستوى التعليمي والاقتصادي والميول .[1]

وترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه،وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، أي تشابه وتجانس في الخصائص ،أي يكون هناكتشابه بين الشركين في الدين ،الجنس ،والمستوى الاجتماعي،والاقتصادي وفي السن ،والتعليم والحالة الزواجية،

ويمكننا تعريف الزواج المتجانس بأنهميل الناس شعوريا ولا شعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم .[2]

كما يمكن لنما الاستعانة بنظرية القيمة التي تنطبق على دراستنا وترجع هذه النظرية إلى" كوفر" "و"شلزج" حيث تتبلور تلك النظرية في فكرة القيم الشخصية وارتباطها بالاختيار الزواجي ويربط "كوفر"نظريته بنظرية التجانس فيقول "أنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية لذلك كان من الأرجح أن الأشخاص الدين يتشابهون من حيث بيئاتهم ،أو خلفياتهم الاجتماعية،يتشابهون أيضا في حكمهم على ماله قيمة بالنسبة لهم .[3]

[1]- عبد الرؤوف الضبع،علم الاجتماع العائلي،كليةالآداب،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ص 06.

[2]-مصطفي المسلماني،الزواجوالأسرة،مكتبة عين الشمس ،القاهرة،1977،ص 52.

[3]-عبد الرؤوف ،نفس المرجع،ص 08.

خلاصة:

بعد الانتهاء من الجانب المنهجي الذي تم فيه وصف وتبرير منهج جمع المعطيات من التعريف بتقنية المقابلة وتحديد العينة وتبرير تقنيات فرز وتحليل النتائج سنتطرق إلى الفصل التطبيقي لتحليل المقابلات وعرض نتائج الدراسة ومناقشاتها.